

مجلة جامعة البعث

سلسلة الآداب و العلوم الانسانية



مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 43 . العدد 13

1442 هـ . 2021 م

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

رئيس هيئة التحرير	أ. د. ناصر سعد الدين
رئيس التحرير	أ. د. هائل الطالب

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث

بشرى مصطفى

عضو هيئة التحرير	د. محمد هلال
عضو هيئة التحرير	د. فهد شريباتي
عضو هيئة التحرير	د. معن سلامة
عضو هيئة التحرير	د. جمال العلي
عضو هيئة التحرير	د. عباد كاسوحة
عضو هيئة التحرير	د. محمود عامر
عضو هيئة التحرير	د. أحمد الحسن
عضو هيئة التحرير	د. سونيا عطية
عضو هيئة التحرير	د. ريم ديب
عضو هيئة التحرير	د. حسن مشرقي
عضو هيئة التحرير	د. هيثم حسن
عضو هيئة التحرير	د. نزار عبشي

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها

الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 963 31 2138071 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الإلكتروني : magazine@albaath-univ.edu.sy

ISSN: 1022-467X

قيمة العدد الواحد : 100 ل.س داخل القطر العربي السوري

25 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

قيمة الاشتراك السنوي : 1000 ل.س للعموم

500 ل.س لأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب

250 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

توجه الطلبات الخاصة بالاشتراك في المجلة إلى العنوان المبين أعلاه.
يرسل المبلغ المطلوب من خارج القطر بالدولارات الأمريكية بموجب شيكات

باسم جامعة البعث.

تضاف نسبة 50% إذا كان الاشتراك أكثر من نسخة.

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
 - طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
 - إذا كان الباحث طالب دراسات عليا:
يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقة على النشر في المجلة.
 - إذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:
يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.
 - إذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :
يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.
 - إذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :
يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.
 - يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):
عنوان البحث .. ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).
- 1- مقدمة
 - 2- هدف البحث
 - 3- مواد وطرق البحث
 - 4- النتائج ومناقشتها .
 - 5- الاستنتاجات والتوصيات .
 - 6- المراجع.

- يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب - الاقتصاد - التربية - الحقوق - السياحة - التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):
- عنوان البحث .. ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).
- 1. مقدمة.
- 2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
- 3. أهداف البحث و أسئلته.
- 4. فرضيات البحث و حدوده.
- 5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
- 6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
- 7. منهج البحث و إجراءاته.
- 8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
- 9. نتائج البحث.
- 10. مقترحات البحث إن وجدت.
- 11. قائمة المصادر والمراجع.
- 7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:
 - أ- قياس الورق 25×17.5 B5.
 - ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 - يمين 2.5- يسار 2.5 سم
 - ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8
 - ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20
- . كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.
- ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.
- 8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.
- 9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.
- 10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (-) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة . وفيما يلي مثال على ذلك:

-MAVRODEANUS, R1986- Flame Spectroscopy. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة . مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases Clinical Psychiatry News , Vol. 4. 20 – 60

ج . إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. دفع رسم نشر (20000) ل.س عشرون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.
2. دفع رسم نشر (50000) ل.س خمسون ألف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .
3. دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .
4. دفع مبلغ (3000) ل.س ثلاثة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.

المحتوى

الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث
48-11	أ.د. عيسى فارس د. وفاء جمعة أحمد سليمان علي	الشاعر الأندلسي والشرق بين الاستلاب واللامنتمي في القرن الخامس للهجرة
74- 49	محمد عبد الرحمن هربش د. عصام الكوسى	المعاني البلاغية لاسم الاستفهام (كيف) في ديوان المفضليات
106-75	أ.د. أحمد محمد حسن مرح غصب	تحليل أخطاء العطف والإتباع لدى طلاب السنة الثالثة في قسم اللغة إنكليزية في جامعة البعث
147-107	شذى شعبان د. عصام الكوسى	شواهد الضَّرورة الشعرية في كتاب شرح شواهد الموشح على كافية ابن الحاجب للشيرواني

160-123		
---------	--	--

الشاعر الأندلسي والشرق بين الاستلاب

واللامنتهي في القرن الخامس للهجرة

[1] أ.د. عيسى فارس

[2] د. وفاء جمعة

[3] أحمد سليمان علي

الملخص

حملَ الشَّعْرُ الأندلسيُّ كثيراً من تجارب أصحابه، وخبراتهم عبر قرون من التراكمات الكميَّة، والنَّوعيَّة في الأحداث الفرديَّة، والاجتماعيَّة، ومسارات التَّفَاعُل معها، وقد عبَّر الشَّعْرُ الأندلسيُّ عن مستوياتٍ متعدِّدة من الفكر، والعاطفة، وكان الحضور الأندلسيُّ الشَّعري حُضُوراً أكثر تنوعاً من الناحية الفنِّيَّة والموضوعيَّة ممَّا يمكن أن نقيسه بالنَّسبة إلى المشرق؛ فقد سارت العناصر التي يقوم عليها الموضوع الشعري في أنساق أكثر دلالة على منظومة الحياة الأندلسية الخاصَّة، كذلك نجد انحرافاً واضحاً في العناصر الموسيقية واللغويَّة التي يُبنى عليها النَّصُّ الشَّعري عن المسار التقليدي في القصيدة العربيَّة.

تمَّ ترتيب فقرات البحث وفق هذا المسار من الانحراف، فكان الحديث في القسم الأول عن استلاب المشرق للأندلس عبر علاقة استعلانيَّة صار فيها لدى الأندلسيين المثال المحتذى الذي أبعدهم عن الحركيَّة الاجتماعيَّة، والبيئيَّة المختلفة في الجزيرة الأندلسية البعيدة عن حركية المجتمعات المشرقيَّة، ثمَّ انتقل الحديث في القسم الثاني إلى الموضوعات التي نلمس فيها اغتراباً عن ذلك المثال المشرقي، وميلاً عن الاحتذاء بهذا النموذج في الموضوع، وتعبيراته العاطفية، لنصل إلى القسم الثالث الذي يعرض للانعطاف الفنيَّة التي عبَّرت

¹ (أستاذ، مشرف) قسم اللغة العربيَّة، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

² (مدرسة، مشرف مشارك) قسم اللغة العربيَّة، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

³ (طالب دكتوراه، قسم اللغة العربيَّة، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية).

بشكل قوي عن اللانتماء الشعري إلى المشرق، وكان ذلك عبر الأتساق مع المنظومة العاطفية، واللغوية، والثقافية، المختلفة في المجتمع الأندلسي عن المشرق، والاقتراب منها عن طريق التعبير عن الانتماء إليها، ومنه عن اللانتماء إلى الأدوات الفنية الرسمية المشرقية، وكان ذلك في سياق موجز اعتمد أسلوب عرض الشاهد بوصفه الجزء الدال على الكل.

الكلمات المفتاحية: الاستلاب، اللامنتمي، الأندلس، المشرق .

The Andalusian poet and Orient between the domination and Non- affiliated in the fifth century AH

¹ DR. Eisaa Faris.

² DR. Wafaa Jumea.

³ Ahmed Sulaiman Ali.

ABSTRACT

Andalusian poetry carried many of the experiences of its poets, and their experiences through centuries of quantitative and qualitative accumulations in individual and social events, and the paths of interaction with them. Andalusian poetry expressed multiple levels of thought and emotion. We can not measure it in relation to the Orient; The elements on which the poetic theme is based have gone in more indicative patterns of the particular Andalusian life system, and we also find a clear deviation in the rhythmic and linguistic elements on which the poetic text is based from the traditional path in the Arabic poem.

The research paragraphs were arranged according to this path of objective and artistic deviation, so the discussion in the first section about the domination of the East over Andalusia became a sacred model for Andalusians, and this kept them away from their social specificity .Then, in the second section, we moved to the topics in which we find a tendency to unfollow the oriental model in the subject, and emotional expressions. And we talked in the third section about the artistic change that strongly indicates a poetic Non-affiliated to the East, and that was through harmony with the

¹ Professor, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen university Lattakia, Syria.

²Teacher , Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen university Lattakia, Syria.

³ Doctoral student, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.

emotional, linguistic, and cultural system, different in the Andalusian society from the eastern society, and approaching it by expressing belonging to it, , and that was in a brief context that adopted the method of presenting the witness as the part indicating the whole..

Key words: domination, Non-affiliated, al-Andalus, The East.

مقدمة:

يميل الإنسان إلى الآخر بطبيعته؛ لأنَّ الفعل الوجودي الفردي يحتاج إلى المثير الحيوي الباعث، والمستثار الحيوي بهذا الفعل، أو مايسمى بالمتلقّي ، وتتنوَّع أدوات هذه العمليّة التفاعليّة، والأنساق التي تجري فيها علاقتها بحسب المجال؛ إذ تختلف أدواتها في المجال السياسي عن أدواتها في المجال الاقتصادي أو الأدبي أو العسكري.

لقد مرَّ الشاعر الأندلسي بهذه التبدُّلات الشعوريّة والفكريّة، وعبر عنها في شعره إمّا بشكلٍ واعي، وإمّا بشكلٍ عفوي، وذلك في سياق علاقته بالمشرق بوصفه المنظومة الفكرية والعاطفية التي استلبته، وهذا ماسيحاوّل البحث التعبير عنه وتتبعه، وصولاً إلى الانعطاف الفنية التي عبّر فيها الشاعر الأندلسي عن لانتمائه إلى المشرق، أو استغراقه في الابتعاد عن الأصول الشعرية الفنية التي هيمنت على طرائق الشعر الأندلسي، وأدواته عبر قرون من الزمن.

وجاءت هذه الدراسة في سياقٍ من الاهتمام بخصوصية التجربة الشعرية في (الأندلس)، ولمّا كانت التجربة الأندلسية الشعرية قريبة من التجربة المشرقية فإنَّ وجود الموشّحات والأزجال من جهة، ووجود شواهد شعرية تحدّث فيها عن علاقتهم القلقة بالمشرق من جهة أخرى، يضاف إليها نمو بعض الموضوعات التي تشبّنت بالبيئة الأندلسية؛ مثل شعر الطبيعة، ورثاء المدن يثير مجموعة من التساؤلات المرتبطة بحالتي الاستلاب واللامنتمي التي يمكن استخلاصها من التجربة الأندلسية بالنسبة لعلاقتها بالمشرق، وهو ماستحاوّل الدراسة الجارية الخوض فيه، وتوضيحه.

إشكالية البحث :

يمكن لنا القول إنّ الصفة الغالبة في الدراسات التي تناقش الشعر الأندلسي هي مناقشته بوصفه تابعاً، أو لاحقاً للشعر العربي الذي بدأت أصوله في المشرق العربي منذ العصر الجاهلي، وهي تنظر إلى الشعر الأندلسي بوصفه مساحة أدبية من المساحات الأدبية العربية؛ وتستخدم تعبير (الأدب الأندلسي)،

وكان تقسيم هذا الأدب الأندلسي نفسه على أساس سياسي؛ فنقرأ التقسيمات الآتية (عصر الولاة ، عصر الإمارة، عصر الخلافة، عصر ملوك الطوائف، عصر المرابطين، عصر الموحدين، عصر الممالك وعلى رأسها مملكة غرناطة)، وهي تقسيمات سياسية تحاول تطويع التغييرات الزمنية لتوائم التطورات الأدبية الشعرية، وهذا ما يظل خصوصية التجارب الشعرية، ويتغافل عن مبدأ حرية التطور، وعدم ارتباطه بالسياسة من جهة الحركية الاجتماعية والفردية التي تملك مجموعة من المعايير المختلفة ، ومن هنا يحاول البحث الجاري الإجابة على السؤال الإشكالي الذي ينبعث من ضرورة البحث عن أسباب ، أو تفسيرات مختلفة لظهور بعض الفنون الأندلسية مثل فن الزجل، والموشحات، وتطور بعض الموضوعات بعينها من دون الأخرى؛ مثل الرثاء، والطبيعة.

لا يمكن لنا إجمال الإجابة على سؤال تطور الشعر الأندلسي وخصوصيته في مبدأ التقليد والتجديد؛ لأنَّ وجود مدخلات لغوية ، وأسلوبية مختلفة ، وعناصر ثقافية وموسيقية ، وتجارب فردية واجتماعية أكثر اختلافاً وتنوعاً عن المشرق لا يدخل في باب التجديد ، وهذا ما ستحاول الدراسة البحث فيه عبر نسق جديد من المدارس تدخل في باب الاستلاب واللامنتمي ، وستكون النسبة إلى المشرق من هذه القناة؛ أي من قناة استلاب (الأندلس) ثقافياً، ونفسياً من قبل المشرق، وليس تقليد الشعر الأندلسي للشعر المشرقي، وقناة الاغتراب واللائتماء عن طبيعة الشعر العربي الأصلية في المشرق، وليس التجديد، والتطوير؛ فهي إعادة بناء السؤال النقدي عن الشعر الأندلسي، ولفت جديد لأنظار الباحثين إلى متابعة خصوصية التجربة الشعرية الأندلسية من زوايا أخرى.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى لفت النظر إلى محاولة إعادة بناء التصور الفني والموضوعي للشعر الأندلسي عبر الإشارة إلى أن ما نطلق عليه شعراً أندلسياً مقلداً للشعر المشرقي يمكن أن يدخل في باب المُسْتَلَب الذي يحمل في نسيجه مجموعة من العناصر التي بُنيَ عليه سياق ناضج التطور، والانزياح عن هيكلية

القصيدة العربية؛ فمن داخل نسيج هذا المسار الشعري نفسه تطوّرت موضوعات لم يسبق للمشرق تطويرها بهذا الكم والنوع على الرغم من السياق التاريخي الأطول، كذلك خرجت أنساق شكلية ولغوية وموسيقية على هذا المسار التقليدي، ولم تعتدّ به، بل خلقت لنفسها مساراً مختلفاً يمكن أن يدخل في باب اللانتمي أكثر منه في باب التجديد، وتبقى الدراسة الجارية لمحة من اللحامات التي يُرغَب بالاهتمام بها في هذا المجال.

أهمية البحث: يكتسب البحث أهميته من كونه محاولة جديدة في فهم سياق تطور الشعر الأندلسي بعيداً عن مؤثرات التصور النقدي التقليدي، وقد اعتمد في سبيل ذلك على مصطلحات حديثة يمكن أن تفتح نافذة لإعادة تشكيل التصور الجديد للشعر الأندلسي؛ مثل الاستلاب، والاعتراب، واللامنتمي، وهذا يحتاج إلى جهود متسلسلة، وبحث طويل وشاق.

منهج البحث: حاول البحث الاستقلال بكل ظاهرة من الظواهر المفيدة في الدراسة، ثم استغلال مجموعة من الشواهد الدالة على التصور المقترح، وقد أحاجه ذلك إلى المنهج الوصفي الذي يستطيع استيعاب أسلوب عرض الشاهد لكل فكرة بغية الوصول لاستنتاجات مُرضية.

أولاً: الاستلاب واللامنتمي:

الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، وهذه الاجتماعية في طريقة حياته تجعله راغباً بالانتماء أو الانتساب، ويبدأ ذلك منذ طفولته، وهذه الآلية موجودة في الشعر، وذلك حين يشعر الشاعر بضرورة الانتساب في شعره إلى تيار ما، أو نهج محدد؛ إذ إنّ الإنسان عمومًا ((اجتماعي ميّال للانتماء، لا يجد اتزاناً نفسه، ولا يحسّ بالأمن إلا بين الجماعة))^[1]، ولكي ينعم بهذا الاتزان، ويستظلّ بالأمن فإنه مستعدّ للتنازل عن

(¹) مكشلي، أليكس: الهوية، ترجمة: علي وطفة، دار النشر الفرنسية، دمشق، ط1، 1993 ص: 148

بعض رغباته الشخصية، والتضحية بمصالحه الخاصة في بعض الأحيان كي يتواءم مع الجماعة، وهنا يأتي دور الاستلاب الذي يحدث حين تتعرض شخصية الإنسان إلى تأثير نظام من العمليات الخارجية التي تعمل على إحداث تغييرات عميقة في جوهرها، ويترتب عند حدوث الاستلاب ولادة الإحساس به، ويعني ذلك شعور الفرد بالتغيرات الحاصلة، وإحساسه بوضعية استلابه سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو الثقافة، وهي الحالات التي ((لايجد فيها الفرد داخل وسطه ومحيطه مايعزز شعوره بوحده الذاتية أو ما يؤكد هذه الذاتية)) [1].

الحقيقة أن الاستلاب هو المخاض العنيف من الحالة السليمة إلى الاغتراب، فهو خطوة متقدمة نحو الاغتراب؛ إذ يبدو أن الاستلاب ((حالة تقوم على هيمنة منظومة ما على منظومة أخرى أو هيمنة منظومة سلطوية على فرد بعينه ، أو هيمنة فرد على فرد في مجالات متعددة، وعلى غير صعيد ،حيث يفقد الطرف المُستَلَب حُرِّيَّتَه وحقوقه واستقراره الاجتماعي والنفسي، الأمر الذي يؤدي به إلى الاغتراب)) [2].

ويتوضَّح الاغتراب في الشعر حين تتضخَّم الذات في مشاعرها، وتتورَّم الأحاسيس الإنسانيَّة، وتقويض دواوين الشعراء بالوجدانيَّات ، ويوصف ذلك بأنَّه خطوة دفاعيَّة من قبل الذات الشاعرة في سبيل إعلانها غير الواعي، أو العفوي عن اغترابها، والمقصود بالاغتراب اصطلاحاً ((نمط من التجربة يصبح فيه الإنسان غريباً عن نفسه ، متباعداً في الزمان رغم تلاصقه بالمكان)) [3].

أمَّا مصطلح اللامنتمي فيعبَّر عن القصدية لدى الشاعر؛ بمعنى أنه يعود إلى جذور اختياريَّة، وتوجُّهات مقصودة ، وليست قهريَّة مثل المُستَلَب،

¹ (مكشلي، ألكس: الهوية، ترجمة: علي وطفة، ص: 162 .

² (شاخت، رينشارد: الاغتراب ، ترجمة: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980م ، ص: 58 - 62 - 64 .

³ (عبد المنعم مجاهد، مجاهد: الإنسان والاعتراب، دار سعد الدين، دمشق، ط1 ، 1985م ، ص: 7.

والمغترب، وعليه فيكون الاغتراب قيميَّ قهريَّ أمَّا اللانتماء فهو فكريَّ أيديولوجيَّ اختياري^[1].

ثانياً: الشرق المثال (استلاب الشاعر الأندلسي):

يمكن القول إنَّ بداية النَّظر إلى الشرق بوصفه المثال الذي يجب الرجوع إليه، والنموذج الذي يجب اتِّباعه كانت منذ تأسيس الإمارة الأمويَّة على يد (عبد الرحمن الداخل) ت172هـ الذي أرسى قواعد الدَّولة على المنوال المشرقي، وأراد بناء دولته وفق القواعد التي سار عليها آباؤه في المشرق، ويتبيَّن ذلك في المجالات العمرانية، والاقتصادية، والسياسية، والعسكريَّة وغيرها، بيد أنَّ ما يهْمُننا في هذا السياق هو تلك النَّظرة العاطفية التي أرساها مؤسس الدولة أدبيًّا حين عدَّ نفسه ابن المشرق الذي ابتعد عن أهله وأرضه، وذكرياته، وراح يتغنَّى بالأصول التي خرج منها، ويحُنُّ إلى وطنه الأساس في المشرق، يقول (عبد الرحمن الداخل):^[2] (البحر الطويل)

تبدَّت لنا وسط الرصافةِ نخلةٌ تناعت بأرض الغرب عن
بلد النخل

فقلت شبيهي في التغرب والنوى وطول التناي عن بني
وعن أهلي

نشأت بأرض أنتِ فيها غريبة فمثلك في الإقصاء
والمنتأى مثلي

ومثله قوله:^[3] (البحر الخفيف)

أيها الراكبُ الميمِّمُ أرضي أقر من بعضي السلام
لبعض

¹ (ولسن، كولن: اللانتمى، ترجمة: أنيس زكي حسن، دار الآداب، بيروت، ط3 ، د.ت، ص: 45.

² (ابن الأَبَّار، محمد بن عبد الله: الحلة السيرة، تحقيق: حسين مؤنس ، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م، ص: 37.

³ المصدر نفسه: ص: 36.

وفؤادي ومالكيه

إنَّ جسمي كما علمتَ بأرضِ

بأرضِ

ويبدو أنَّ هذا المسار العاطفي المسوَّغ لدى (عبد الرحمن الداخل) قد بات الأساس التي بُنيت عليه المسارات الثقافية والأدبية في (الأندلس)؛ إذ إنَّ المنظومة السياسية في هذه البلاد تأسست على مفهوم الإمارة وليس الخلافة؛ لأنَّ الخليفة بنظر الحُكَّام الأمويين يجب أن يكون في المشرق، ويحكم هناك، ولا يجب أن يكون خليفتان في البلاد الإسلامية، وهذا التَّصوُّر استمرَّ إلى عهد (عبد الرحمن الناصر) أي حوالي قرنين من الزمن، وهذان القرنان كانا كفيَّلين بإرساء مجموعة من القواعد الفكرية، والرؤى العاطفية التي انعكست على الحياة الاجتماعية العامة، وعلى التَّجاليات الفنية في الشعر، والعمران، والنثر، والتأليف الفلسفي والديني، وغيره؛ فنحن نلاحظ هوساً لدى الأندلسيين بمحاولة إثبات الذات، عبر مجازاة المشرقيين في المجالات التي تفوَّقوا بها، وبأدواتهم، كما نلاحظ عقدة استلاب ونقص نمت مع مرور الزمن سببها استلاب المشرق للأندلسيين، وعلى رأسهم الشعراء عن طريق الاستخفاف بما يصدر عنهم أو تأكيد المنظومة السياسية والثقافية التي حكمت عبر القرون الثلاثة الأولى أنَّ ما يصدر عن الأندلسيين ولايجاري المشرقيين هو فاشل أو منقوص الكمال، وقد تجلَّى هذا في إشارة واضحة لدى (ابن حزم الأندلسي) ت456هـ حين قال مشيراً إلى الانتقاص من علمه، وأدبه: [1] (البحر الطويل)

ولكن عيبي أنَّ مطلعني

أنا الشمس في جوِّ العلوم منيرة

الغرب

لجدُّ على ماضع من ذكري

ولوأنتني في جانب الشرق طالعٌ

النَّهْبُ

[1] ابن حزم، علي بن أحمد: ديوان ابن حزم، تحقيق: صبحي رشاد عبد الكريم، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ط1، 1990م، ص: 77.

وتشير قصة كتاب (العقد الفريد) لصاحبه الأندلسي (ابن عبد ربه) ت 328هـ إلى المسار الأول حين عارض فيه المشرقيين محاولاً إثبات تفوق الأندلسيين، وقدرتهم بأدوات المشرقين نفسها، وقد حوى الكتاب أخبار المشرق حتى تطلع (الصاحب بن عباد) ت 385هـ إلى قراءته، لكنّه قال بعد قراءته: ((هذه بضاعتنا ردت إلينا))^[1]؛ فلا جديد يذكر.

ومن القصص المهمة في هذا المسار تلك القصة التي أوردها (ابن حسن الأندلسي) ت 633هـ في كتابه (المطرب من أشعار أهل المغرب) عن الشاعر الأندلسي (يحيى الغزال) حين زار (العراق) بعد وفاة (أبي نواس) بفترة يسيرة، فوجدهم يلهجون بذكره، ولايساؤون شعر أحد بشعره، فجلس يوماً مع جماعة منهم فأزروا بأهل (الأندلس)، واستهجنوا أشعارهم، فتركهم حتى وقعوا في ذكر الحسن، فقال لهم: مَنْ يحفظ منكم قوله: (البحر الطويل)

ولمّا رأيتُ الشَّربَ أكدتُ سماؤهم
واحتسبتُ عنائي
فلمّا أتيتُ الخانَ ناديتُ ربّه
نحو ندائي

فقلتُ: أدقنيها، فلمّا أذاقني
ربطتي وردائي

فأعجبوا بشعره ((وذهبوا في مدحهم له كلّ مذهب، فلمّا أفرطوا قال لهم: خفّضوا عليكم فإنّه لي. فأنكروا ذلك))^[2].

وقد انعكس ذلك المسار الثقافي الشعري على التّقد نفسه، فلم يجرؤ الأندلسيون على محاولة تأسيس منظومة نقدية شعرية مختلفة عن المشرق،

¹ (الحموي، ياقوت: معجم الأديباء، دار الفكر، بيروت، ط3، 1980م، ج4، ص: 218.

² (ابن حسن الأندلسي، أبو الخطاب عمر: المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري - حامد عبد المجيد - أحمد أحمد بدوي، دار العلم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1955م، ص: 148 -

فراحوا يدورون في فلك المشاركة لإرضاء المسؤولين عن النَّصُور الشعري السليم برأيهم، وإن جمود النقد، وعدم توافقه مع التغييرات البيئية الاجتماعية في (الأندلس) عن المشرق أدى إلى أن الكمَّ الأكبر من الأشعار الأندلسية توافقت بشكل كبير وغالب مع الأشعار المشرقية.

لقد عاد الأندلسيون إلى المشرق في كلِّ شيء، وبات منوالهم فراحوا يرسلون البعثات العلمية والدينية، كذلك أرسلوا الدعوات إلى رجالات المشرق في المجالات الثقافية المختلفة، واحتفوا بهم إلى حدِّ التبجيل، كذلك نلمس أنهم باتوا ملكيين أكثر من الملك نفسه في بعض التصورات الفكرية والنفسية؛ فنحن نجد تعصباً دينياً واضحاً، وغلبةً للتيار الإسلامي المتشدد في كثير من الأحيان عززته الرؤية العاطفية البيئية التي عدت المسلمين الأندلسيين جماعة مهددة من قبل الأوروبيين أصحاب الدين الآخر الذين يسعون إلى استئصالها، وإبادتها إن أمكن؛ فكان طابع الحروب دينياً متشدداً في أغلب الأحيان، وكان كذلك من قبل الطرفين، فانعكس هذا على التصورات الاجتماعية الأدبية التي عبّرت عن هذا القلق الوجودي الذي كان المغرب العربي، كذلك المشرق دعماً يجب تأمينه باستمرار باعتماد الهوية الدينية المشتركة.

إذا أردنا موازنة المسار السابق مع المسار الاجتماعي في (الأندلس)، فإننا نجد انزياحاً في كثير من الأسس الفكرية والاجتماعية والفنية عن المسار الرسمي، فقد تألف المجتمع الأندلسي من مجموعة من الفئات والعناصر المختلفة اختلافاً تاماً في هويّاتها عن المشاركة، ومنهم (العرب، والبربر، والموالي، والإسبان، والمولدون، والصقالبة، والنورمانديين، وغيرهم)، وهذا سيؤدّي بالضرورة إلى مسار أدبي مختلف عن المشرق حين يعبرون عن تلك الخصوصية التي يمتازون بها، فهم لا يتحدثون بلهجات مختلفة فقط، وإنما تميّزوا بلغة مختلفة أدخلوا كثيراً من مفرداتها إلى كلامهم، وهذا انعكس في الشعر؛ فبينما كان أصحاب المسار الرسمي يلقّبون الشعراء الأندلسيين المتميّزين بألقاب تعتمد على التكريم بالنسبة إلى المشرق مثل تلقيب (ابن خفاجة) بصنوبري

الأندلس، و(الغزال) بمنتبى الأندلس، وغير ذلك، كان تياراً شعرياً شعبيّاً يتنامى بشكل عفوي وجاد يشير إلى تبدّلات واجبة في المنظومة الثقافية الاجتماعية لم يكتب لأغلبها النجاح بحكم عدم استقرار (الأندلس) ، وتفوق أصحاب النزعة الأولى بفعل الحروب المزمّنة ذات طابع الهوية مع الأوروبيين، وحملت الأجزاء والموشّحات إشارات واضحة على هذا النّمو.

لقد أراد المسؤولون عن المسار الرسمي في (الأندلس) بناء مشرق جديد، وقد أشار (ابن بسام الشنتريني) ت542هـ في كتابه (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) إلى انعكاس ذلك في النسق الفكري العام حين قال ((إلا أن أهل هذا الأفق، أبوا إلا متابعة أهل الشرق، يرجعون إلى أخبارهم المعتادة، رجوع إلى قتادة؛ حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب، أو طنّ بأقصى الشام والعراق ذباب، لجثوا على هذا صنماً، وتلوا ذلك كتاباً محكماً؛ وأخبارهم الباهرة، وأشعارهم السائرة، مرمى القصية، ومناخ الرذية، لا يعمر بها جنان ولا خلد، ولا يصرف فيها لسان ولا يد. فغازني منهم ذلك ..)).^[1]

ونجد (ابن شهيد) ت426هـ في رسالته الشهيرة (التوابع والزوابع) يعرض لشعراء المشرق ويستلهمهم في تصوراته النقدية، وقد سلب النقاد من كثير من القوائد الأندلسية خصوصية تجارب أصحابها حين اتهموها بالمعارضة، ومنهم نقاد متأخرون زمنياً، ولم يُنحَ كثير من القوائد المستحسنة من تلك التهم، ومنها نونية (ابن زيدون) ت463هـ الشهيرة التي مطلعها:^[2] (البحر البسيط)

أضحى التناي بديلاً من تدانينا
وناب عن طيب لقيانا
تجافينا

¹ (الشنتريني، ابن بسام الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، تونس- ليبيا، ط1، 1981م، ج1، ص 12.

² ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبد الله: ديوان ابن زيدون، شرح (يوسف فرحات)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1994م، ص: 298.

فقد أنتمهما (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي) ت764هـ في كتابه (تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون) بمعارضة قصيدة (البحثري) التي يقول فيها:^[1] (البحر البسيط)

يكاد عاذلنا في الحب يغرينا
فما لجاجك في لوم
المحيين
نُحى على الوجد في ظلم فديدنا
وجد نعانیه أو لاح
يعنينا

يقول (الصفدي) في تعليقه على القصيدة: "وأظن أن ابن زيدون عارض بها البحثري"^[2]

و يلحظ المتابع لتأليف أصحاب الرأي جهداً نقدياً جاداً في سياق جمع صيغة الإضافة العلمية بين كتب المشرق و(الأندلس) المتقاربة؛ مثل (رسالة الغفران)، ورسالة (التوابع والزوابع) من حيث الجهد النقدي الإبداعي، ودور (ابن طفيل) في قصته (حي بن يقظان)، وما عمل به (ابن سينا، والسهورودي)، كذلك كتاب (الزهرة) لابن داود، وكتاب (طوق الحمامة) لابن حزم الأندلسي الظاهري.

كل ذلك أدى إلى شعور الأندلسيين بعقدة نقص اتجاه المشاركة، فبات المشرق هو المثال الذي يجب الجري لاتباعه دون القدرة على مجاراته حتى لو استطاعوا ذلك، مما أدى إلى استلاب واضح للشاعر الأندلسي، وضعف التأصيل لقصيدة أندلسية واضحة المعالم، وخاصة في منظومتها الفكرية الفنية، كذلك أدى إلى اغتراب عاشه الشاعر الأندلسي في بيئته نفسها، ونحن لانبعد

¹ البحثري، أبو عباد: ديوان البحثري، تحقيق (حسن كامل الصيرفي)، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت، ص: 2200.

² الصفدي، خليل بن أيبك: تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، 1969م، ص: 13.

تهمة التقليد عن كثير من الشعر الأندلسي، وإنما نشير إلى أنّ وجود هذا التقليد كان في سياق أعم استلّبت فيه الشخصية الأندلسية.

ثالثاً: وعي الذات (مساحة الموضوع والعاطفة):

لم يمنع استلاب العاطفة، والموضوع الذي حدث للشاعر الأندلسي بفعل اعتماد المنظومة الثقافية والسياسية الرسمية المشرق الإسلامي العربي مثلاً أوحد للاحتذاء، وتأكيد المشاركة البصمة المشرقية للقوائد الأندلسية من نموّ ما حدث من بعض التطورات في بعض الخطوط الموضوعية والعاطفية في القصائد الأندلسية؛ إذ تسلّلت الخصوصية البيئية والاجتماعية إلى نسيج القصيدة الأندلسية، وكان ذلك منطقيّاً إلى حدّ كبير؛ فلا يمكن للشاعر الأندلسي إلا أن يتفاعل مع الأحداث الجارية حوله، ولا يمكن لهذا التفاعل إلا أن يجري ضمن النسق الخاص بالأندلس ذاتها؛ فنحن نقرأ أبياتاً كثيرة في السياق الشعري الأندلسي يعبر فيها الشاعر الأندلسي عن خصوصية التجربة الاجتماعية الأندلسية، وبياري فيها، وربما كان بيتا الشاعر (ابن الحداد) ت480هـ في لباس الحزن والحداد في (الأندلس) من أشهر تلك الشواهد، يقول: [1] (البحر الوافر)

إذا كان البياض لباس حزني بأندلسٍ فذاك من الصوابِ

ألم ترني لبست بياض شيبني لأنني قد حزنت على شبابي

وقد قام الباحث (محمد مولود خلف المشهداني) بتأليف كتاب أسماه (الشعر الاجتماعي في الأندلس من الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف) جمع فيه كثيراً من النماذج الشعرية التي تعبر عن عادات المجتمع الأندلسي الخاصة به .

ونحن يمكننا أن نتجرأ على القول إنّ تطور شعر الطبيعة في (الأندلس) لم يكن وليد الجمال والبهاء الساحر الموجود في الطبيعة الأندلسية فقط؛ إذ إنّ هذا الجمال وُجدَ في بيئات كثيرة في المشرق، يضاف إلى ذلك نسبية الجمال نفسه؛

[1] ابن الحداد الأندلسي، أبو عبد الله: شعر أبي عبد الله بن الحداد الأندلسي، شرح وتقديم: منال فيزل،

مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ط، 1985م، ص: 14.

فالشاعر الصحراوي يفضّل الطبيعة الصحراوية، والشاعر المدني تختلف نظرتيه الجمالية عن الشاعر البدوي، وغير ذلك ، ثمّ إنّ الزمن الذي امتد فيه الشعر المشرقي أكبر وأكثر اتّساعاً من الزمن الذي تطور فيه الشعر الأندلسي، وهذا كفيل بوجود تطور خاص في موضوع الطبيعة في الشعر المشرقي، بيد أنّنا نجد هذا التطور أكبر وأكثر شمولية في الشعر الأندلسي، وربما يعود ذلك إلى مجموعة من الأسباب التي تماهي بين محاولة التفوق على المشاركة من جهة ، ووعي نامٍ بخصوصية الطبيعة الأندلسية من جهة أخرى، خصوصاً حين نتعثر بمفردات كثيرة مبنوثة في أشعار الطبيعة تنتمي للمجال الوطني، وذكرت فيها كلمة (الأندلس) نفسها على أنّها الوطن الأعم، والأكثر حناناً، وهذا مايمكن إحالته على أشعار رثاء المدن في (الأندلس)؛ فالكارثة واحدة، وحدثت كوارث مشرقية شبيهة كثيرة إلا أنّ النماذج الأندلسية أقوى من الناحية العاطفية، وأكثر غزارة في العناصر التي يتأسس عليها موضوع الرثاء ، بل وعدد القصائد المسجّلة في (الأندلس) في هذا الموضوع أكبر من عدد القصائد المشرقية.

يجوز القول إنّ اتساع النسق الموضوعي والعاطفي في شعر الطبيعة في (الأندلس) تأسس على وعي تام في أثناء الكتابة لصالح محاولة تفكيك مساحات الاستلاب العاطفي في قصيدة الطبيعة الأندلسية؛ فقد تميّز شعر الطبيعة في (الأندلس) بالشغف الشديد، والدقّة، والتصاعدية إلى الحد الذي يشير فيه إلى الاعتزاز بالبيئة والتعلق بالوطن، وقد امتدّ ذلك إلى النثر حتّى إنّنا نجد رسالة للأديب الأندلسي (أبي بحر صفوان بن إدريس) يقيم فيها مناظرة بين البلاد الأندلسية، وجعل كلّ بلد منها يفخر بطبيعته وبفضله .

إنّ ذلك الشغف الذي أشرنا إليه، والدقة، والتصاعدية في تراكمية التجربة الاحتكاكية بالطبيعة من قبل شعراء (الأندلس) قد حدا بالباحث (سيد نوفل) إلى القول في كتابه (شعر الطبيعة في الأدب العربي) (إنّ تصوير الشعر العربي الأندلسي للأندلس كان أعظم تمثيل للمكان ، حتّى ((ليعرف فيه الباحث البيئة

بأنهارها ، وجبالها ، وسهولها ، وبما يحفُّ بها من حياة اجتماعية، وما يفيض من المرح والطرب ..). [1]

لقد وصف الأندلسيون كلَّ ما يمت إلى الحياة بصلة ، فوصفوا الوديان، والأنهار، والبحار، والسهول، والهضاب، والبرك، والقصور، والشجر، والزهور، والثمار، والتلج، والبرد، والفصول، وخصصوا وعمّموا ، وكان أغلب هذا الشعر يصدر عن شعور صادق يساير الشعور الوطني في كثير من عناصره ، يقول (ابن اللبانة) ت507هـ في وصف تصوره الجمالي لمدينة (ميورقة): [2] (البحر الكامل)

فكأنما الأنهار فيه مدامة وكأن ساحت الديار كؤوس

بلد أعارته الحمامة طوقها وكساه حلّة ريشه الطاووس

ويقول ابن خفاجة ت533هـ عن (الأندلس) مؤكّداً التصور الجمالي

الوطني: [3] (بحر الرمل)

إنّ للجنة في الأندلس مجتلى حسنٍ ورياً نفسٍ

فسنا صبحتها من شنبٍ ودجى ظلمتها من لعسٍ

فإذا ماهبتّ الريح صبا صحت واشوقي إلى الأندلس

تؤكّد أغلب المتابعات الخاصة بالمصادر الأندلسية فكرة مهمّة في سياق المسار الذي اعتمده قصائد الطبيعة في (الأندلس)، وهي أنّ الشاعر الأندلسي كان يهيم بالطبيعة ثمّ يقول فيها، أي أنّ الغاية لاحقة لاسابقة على الموضوع ، وتكثر في كتاب (نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب) للمقرّي ت1041هـ الأمثلة على ذلك، كذلك في كتاب (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) لابن بسام

(1) نوفل، سيد: شعر الطبيعة في الأدب العربي، مطبعة مصر، القاهرة، د.ط، 1945م، ص: 259.

(2) الداني، ابن اللبانة: ديوان ابن اللبانة الداني، تحقيق: محمد مجيد السعيد، دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2008م، ص: 76.

(3) ابن خفاجة، إبراهيم بن أبي الفتح : ديوان ابن خفاجة، تحقيق: عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2006م، ص: 178.

الشنتريني، وكتاب (بدائع البدائه) لصاحبه (أبي الحسن جمال الدين)، وقد أخذ منه (المقري) بعض النصوص، وروى (أبو الحسن) في كتابه قصة الشاعر (ابن حمديس) والنزهة التي أقامها الشاعر (ابن وهبون) ت480هـ بوادي أشبيلية، وكيف تحاور الحاضرون في الشعر، وتباروا فيه ، فيقول: ((فلما دنت الشمس للغروب هبَّ نسيم ضعيف غضنَّ وجه الماء فقلت للجماعة أحيزوا : حاكت الريح من الماء زرد ، فأجازه كلُّ واحد منهم بما تيسر له))^[1]، وقد ألمحت المستشرق (زيغرد هونكه) في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) إلى أهمية الشعر لدى الأندلسيين وانتشاره بينهم في فقرتها التي عنونتها بقولها (شعب من الشعراء) .

ومن العادات الأندلسية المرتبطة بالطبيعة هو الخروج المعتاد إلى الطبيعة للتذكار، والاستمتاع معاً، وكثيراً ما تقرأ عن دعوات (ابن الرِّقَّاق الأندلسي) ت528هـ لهذا السياق من الشعر، وقد أسمت الباحثة (جميلة شحادة الخوري) هذا النوع من الشعر بشعر المنتزهات في كتابها (الطبيعة في الشعر الأندلسي)، بيد أننا نجد تفصيلات كبيرة في هذا لمجال، فنقرأ نصوصاً شعرية متعدّدة في الروضيات، والمنتزهات، والنَّوريات، ونتعثر بأوصاف المطر، والحيوانات، والنواعير، والجمادات، والقمر، والليل، ، والشمس، ويستغرق الشاعر الأندلسي في الموضوع المعاین، ويخلص له في الحديث حتّى تجد نفسك في زخمٍ رائع من الصور الحيّة؛ مثل قصيدة (ابن حمديس الصقّلي) ت527هـ التي يقول في مطلعها:^[2] (بحر الرمل)

نثر الجوّ على الأرض برد
أيّ درّ لنحورٍ لو جمذ

¹ جمال الدين، أبو الحسن علي بن ظافر: بدائع البدائه، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مطبعة مصر، القاهرة، د.ط، 1861م، ص: 37.

² ابن حمديس، عبد الجبار: ديوان ابن حمديس الصقّلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، 1960م، ص: 109.

ومنها:^[1]

لؤلؤُ أصدافهُ السحبُ التي
ما وعدُ
منحته عارياً من نكدٍ
الغوصِ نكدُ
ولقد كادت تعاطي لقطه
الخردُ
ذوّبته من سماءٍ أدمعُ
فوق أرضٍ تلتقاه
بخذُ
فجرت منه سيولٌ حولنا
كثعابينَ عجالٍ
تطرّدُ

ويحفل ديوان (ابن حمديس)، وديوان (ابن خفاجة) بهذا النوع من القصائد، كذلك ديوان (ابن زيدون)، وأنساق شعرية مختلفة مثل الشعر النسائي، والموضوعات المشتركة لدى كثير من الشعراء الأندلسيين.

وقد تعهّد (ابن خفاجة) الطبيعة في أغلب موضوعاته الشعرية حتّى تمادى شعوره الوطني إلى الحد الذي حمله على القول:^[2] (البحر البسيط)

يا أهلَ أندلسِ لله دُرُكُم
ماجنّة الخُدِّ إلّا في دياركُم
ماءٌ وظلٌّ وأشجارٌ وأنهارُ
ولو تُخيرتُ هذي كنتُ أختارُ

نحن نلمس مساراً تراكمياً في شعر الطبيعة الأندلسي، فقد خلق الأندلسيون لأنفسهم مساراً مشحوناً بالعواطف الصادقة، والدلالات المتنوعة، والأساليب المختلفة، وتطور موضوع الطبيعة في الشعر الأندلسي كمّاً ونوعاً حتّى انزاح في كثير من عناصره العاطفية، والموضوعية عن السياق المشرقي، وهذا ملمح من الملامح المهمة على وعي الذات لدى الشاعر الأندلسي.

⁽¹⁾ ابن حمديس، عبد الجبار: ديوان ابن حمديس الصقلي، تحقيق: إحسان عباس، ص: 109 - 110.

⁽²⁾ ابن خفاجة، إبراهيم بن أبي الفتح: ديوان ابن خفاجة، ص: 133.

وتدعم الشواهد الشعرية الأندلسية التي تحدث فيها أصحابها عن مشاعرهم اتجاه المكان بوصفه الفردوس المفقود ذلك الخيط المهم من وعي الذات مكانياً، ووجودياً عبر عدّ الأندلسي الأرض التي لا يحقق فيها ذاته غريبة عليه، أوتبجيل المكان وذكرياته بعد تعرضه للاستلاب الأرضي والسكاني، يقول (المعتمد بن عباد) ت488هـ في نفيه:^[1] (البحر الطويل)

غريبٌ بأرضِ المغربين أسيرٌ سيبكي عليه منبرٌ
وسريُّ

سيبكيه في زاهيه والزاهرِ الندى وطلابه والعرف وهو
نكيرٌ

إذا قيل: في (أغمات) قد مات جوده فما يُرتجى للجودِ بعدُ
نشورٌ

فياليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً أمامي وخلفي روضة
وغديرٌ

بمنبئةِ الزيتونِ مورثةِ العلا تغني قياناً أوترنُ
طيورٌ

قضى الله في (حمص) الحمامِ وبعثرت هنالك مناً—
للتشورِ قبورٌ

وتعددت الشواهد التي تسير في هذا النسق في ديوان (المعتمد بن عباد) بحكم تجربته المريرة، وشبيه بها أبيات كثير لابن خفاجة، وابن حمديس، وابن الحداد، والمعتمد بن صمادح، وأصحاب المحن في الغربة من الشعراء الأندلسيين، كذلك (ابن زيدون) الذي فاض ديوانه بالشواهد المتصلة بهذا المسار من تبجيل المكان المفقود، ويتصاعد التيار لنجد أن حنين الأندلسي إلى الأصول المشرقية وارتباطه الوجداني به—سابقاً

[1] ابن عباد، المعتمد: ديوان المعتمد بن عباد، تحقيق: حامد عبد المجيد—أحمد أحمد بدوي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط3، 2000م، ص: 98 – 99 .

بات عكسياً؛ أي صار الشاعر الأندلسي يبدي حنينه إلى مكانه الأندلسي وهو في المشرق، يقول (أبو بكر محمد بن القاسم) في حنينه إلى (قرطبة) وهو في (حلب): [1] (بحر الرمل)

أين أقصى الغرب من أرض حلب؟! أمل في الغرب موصول
التعب

حن من شوق إلى أوطانه من جفاه صبره لما
اغترب

وتقارب الأبيات التي قالها الشعراء الأندلسيون بعد مصائب سقوط المدن الأندلسية التوجه الواعي من وعي الذات وجودياً، وكان أساس ذلك عاطفياً بطبيعة الحال، لكنّه دلالة على استقرار المفهوم المكاني في العقلية الأندلسية مدلالنا على ذلك تفشّي هذا النوع من القصائد في الموضوع المبني على أسس عاطفية وشعورية مزمّنة؛ فقد رثى الشاعر الأندلسي المدن الأندلسية بعد مصيبة داخلية أسهمت في خرابها أو مصيبة خارجية، ومن ذلك رثاء خراب (قرطبة) من قبل عدد من الشعراء؛ مثل (ابن شهيد، والسّميسر بن خلف، وابن حزم)، يقول (ابن حزم) في (قرطبة) بعد انهيار مقاومة الخليفة فيها وسقوط الخلافة [2] (البحر الطويل)

سلام على دار رحلنا وغودرت
قفرا
خلاء من الأهلين موحشة

فيا دار لم يقفرك منا اختيارنا
لنا قبرا
ولو أننا نستطيع كنت

[1] المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م، ج2، ص: 95.

[2] ابن حزم القرطبي الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد: طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987م، ص: 312.

ورثى الأندلسيون مدنهم التي سقطت على أيدي الجيوش الأوروبية، وعبروا عن مصائب أهلها، وغزرت القصائد في هذا المجال إلى الحد الذي يتوضح فيه التصور العاقل لدى الشاعر الأندلسي في مسار علاقته بالمكان، وهو تصور وطني ثابت يدل على وعي ناضج يغترب عن الأصل المشرقي، فلو كانت العلاقة العاطفية المشوبة بالعقلانية بالمشرق تتأسس على فكرة العودة المحتملة بحكم وجود الذات المادية في أرض مؤقتة لما وجدنا هذا الكم من الانفجار العاطفي بعد الإحساس بالخطر المحدق، خصوصاً بعد سقوط أولى المدن (طليطلة) ، وقد عبّر (ابن العسّال) ت487هـ عن هذا التوجّه بوضوح حين ربط بين مأساة (طليطلة) بالمأساة المحتملة للمدن الأخرى ذاكراً كلمة (الأندلس) نفسها على أنّها الوطن الأعم المهدد بالخطر الأكيد، وذلك بأسلوب تهكمي يفيض بالأسى، ويوحى بالرغبة العارمة بالتوحد قبل الكارثة الكبرى، يقول: [1]

(البحر البسيط)

يا أهل أندلسٍ حثوا مطيكم
فالمقام بها إلا من
الغلطِ

الثوب ينسل من أطرافه وأرى
ثوب الجزيرة منسولاً من
الوسطِ

ونحن بين عدوٍ لايفارقنا
كيف الحياة مع الحياتِ
في سفظِ

ورثى (ابن عبدون) ت527هـ مدينة (طليطلة)، وبنى الأفتس الذين دافعوا عنها بقصيدة طويلة عدت من القصائد التي استعانت بعرض تاريخي موقّق، كذلك اعتمد فيها صاحبها على عناصر الرثاء النفسية والفكرية المعروفة جميعاً على وجه التقريب ، ومنها: [2] (البحر البسيط)

[1] المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص: 352 .

[2] ابن الحسن الأندلسي، أبو الخطاب عمر: المطرب من أشعار أهل المغرب، ص: 28.

فما البكاء على الأشباح

الدهر يُفجّع بعد العين بالأثر

والصور

عن نومة بين ناب

أنهاك أنهاك لآلوك موعظة

الليث والظفر

فما صناعة عينها

فلا يغزك من دنياك نومتها

سوى السهر

وهذا دليل على وعي الشاعر بخطورة النكبات التي تحلُّ بالأندلس أمام عيني

أهلها .

ومن المراثيات الشهيرة للمدن في (الأندلس) مرثية (ألبيرة) لأبي إسحق اللبيري ت459هـ، ومرثية (ألميرية وإشبيلية) للحجاج السيرفي، ومرثية (بلنسية ضائعة) التي اختلف الباحثون في نسبتها، وأبيات ماثورة في دواوين بعض الشعراء مثل (ابن زيدون، وابن خفاجة، وابن اللبانة، وابن عبدون، والمعتمد بن عباد)، وغيرهم، وهو مسار ناضج في الشعر الأندلسي يدل على استقلالية الشعور بالمكان، وهو الشعور الذي يمكن أن يتحد بالمنظومة الفكرية لدى الشاعر ويشكل وعياً خاصاً بالذات في طريق تخلصها من استلاب حدث لها سابقاً.

رابعاً: الانعطاف الفنية (العلاقة الفنية الطردية بين الانتماء إلى

الأندلس واللائتماء إلى المشرق):

شهد القرن الخامس الهجري نضج طريقتين من طرق العرض الشعري الفني اختلفا بنسبة متفاوتة عن طرق العرض الشعرية الفنية المعروفة في المشرق، وكان نمو هذين الفئتين دلالة على أمرين أساسيين هما:

أ- بداية الالتفات إلى المساحات الشعبية في القصيدة الأندلسية، والتعبير

عن التصورات الاجتماعية لشكل القصيدة، ولغتها، وموسيقاها.

ب- بداية التأصيل لقصيدة أندلسية واضحة المعالم، ومختلفة في معايير

كتابتها عن المعايير المشرقية، وإن كان بعضها قد فكَّ التحامه بطبيعة

القصيدة المشرقية، فإنَّ بعضها الآخر قد استلَّهم من البيئة الإسبانية البعيدة كلَّ البعد عن البيئة العربية في المشرق.

هذان الفنَّان هما الموشحات والأزجال، وقد عُدَّت الموشحات في بداياتها ثورة تحريرية على تقاليد القصيدة المعروفة، ومحاولة للتطوير والتحديث، بيد أنَّها أدخلت المفردات الشعبية من اللهجات الدارجة في إسبانيا حينها، كذلك ماشرت النغمات الموسيقية المختلفة عن الموجات الموسيقية في القصيدة العربية، أمَّا الزجل فلا يمكن أن نقول إنَّه كان فجأً في الابتعاد عن العرض الفني المشهود في القصيدة العربية؛ وإنَّما نلمس فيه خصوصية التجربة الأندلسية الخالصة، فهو أكثر تعبيراً عن اللانتماء الذي نصل إليه مع هذين الفنانين، فقد عبَّر هذان الفنَّان بشكل ما عن عملية الإنقاذ العفوية للشاعر الأندلسي من مرحلة الاستلاب من قبل المشرق إلى مرحلة اللامنتمي، وباتاً طريقتين من طرق الحرية التي يعبر فيها الشاعر الأندلسي عن اختلافه، وعدم شعوره بالغرابة عن بيئته، فنرى كثيراً من الشعراء يكتبون في القصيدة التقليدية، وفي الموشحات معاً.

لقد اختلف الباحثون في سبب تسمية الموشحات بهذا الاسم، ويبدو أنَّه استمدَّ معناه من الوشاح الذي هو حلي النساء، وقد قدَّم لنا (ابن سناء الملك) ت 608 هـ قواعد الشكل التوشحي في كتابه (دار الطراز في عمل الموشحات) ، وفيه يقول : ((الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص ، وهو يتألف في الأكثر من ستة أفعال وخمسة أبيات ، ويقال له التام ، وفي الأقل من خمسة أفعال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع ، فالتام ما ابتدئ فيه بالأفعال ، والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات))^[1].

^[1] الملك، ابن سناء : دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق: جودة الركابي، دار الفكر، دمشق، ط2، 1977، ص: 32.

وقد ذكر (ابن سناء الملك) أنَّ الموشحات تنقسم إلى قسمين : الأول ماجاء منه على أوزان العرب والثاني مالاوزن له فيها^[1]، أمَّا (ابن خلدون) ت808هـ فيشير إلى إلى أنَّ سبب نمو الموشحات في (الأندلس) هو وصول الأندلسيين في الشعر إلى غاية التتميق فاحتاجوا استحداث فن جديد، يقول: ((وأما أهل الأندلس فلما كثر الشعر في قطرهم ، وتهذبت مناخيه ، وفنونه ، وبلغ فيه التتميق الغاية استحدث المتأخرون منهم فنّاً منه سمّوه بالموشح ينظمونه أسماطاً أسماطاً وأغصاناً أغصاناً يكثرون منها ومن أعاريضها المختلفة ، ويسمون المتعدد منها بيتاً واحداً ..)).^[2]

نلاحظ أن البعث الموسيقي الجديد في الموشحات قد اختلف عن المشرق اختلافاً بيناً؛ فالمتعدد من الأعاريض بات بيتاً واحداً، أي اختلفت بنية الشعر الأساسية فيها، وهذا تعبير واضح عن اللانتماء في الموشحات بالنسبة إلى القصيدة التقليدية، وقد عبّرت كثير من النماذج في القرن الخامس الهجري عن هذا التوجه، ومنها قول (عبادة بن ماء السماء) ت422هـ في إحدى موشحاته :^[3]

من ولي في أمة أمراً ولم يعدل يعزل إلاحاظ
الرشأ الأكل
جزت في حكمتك في قتلي يامسرف
فأنصف فواجب أن ينصف المنصف
وارأف فإن هذا الشوق لايرأف

¹ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: مقدمة كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1988م ، ص: 44.

² المصدر نفسه، ص: 817 .

³ صلاح الدين، محمد بن شاکر: فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1 ، 1974م ، ج2، ص: 151 . شكل الموشحة متوافق مع موسيقا النص .

قلبي بذاك

ما بفؤادي من

علل

البارد السلسل

ينجلي

جوى المشعل

تبرز كي توقد نار الفتن

مصوراً في كل شيء حسن

لم يحط من دون القلوب الجنن

إنما

صنما

إن رمى

من اللافت وجود اتجاه واضح نحو المقطعية في تشكيل القصيدة على حساب البيت الواحد بوصفه الوحدة الأساس لقيام النص الشعري ، ويمكن عدّ هذا الاتجاه من بدايات شعر التفعيلة الذي يهتم بإيقاع النغمة المتعددة على حساب الإيقاع العام الواحد ، وإن كان نمة أنباع للإيقاع التقليدي فإن تنوعه ينحاز إلى الموسيقى الشعبية الأندلسية، ويحاول مسايرتها ، ومن ذلك قول (عبادة القرّاز) ت488هـ: [1]

نهد منهّد

في دعص ملبّد

لاه

يامن يلوم

في الحب لوم

ظبي رخيّم

بلحظ مرقد

قتلي قد تعمّد

آآآه

أذاب الخلد

وغصن تأوّد

عن سقم مكمد

فدع عذلي

فلومك لي

أقصى أملي

ابتز الجلد

ولمة عسجد

دمي تقلّد

[1] ابن سعيد، أبو الحسن: المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1955م، ج2، ص: 18.

ثمة عدد مهم من الموشحات التي انزاحت عن السياق المشرقي التقليدي في اتجاه واضح للتعبير عن البيئة الأندلسية، والالتزام بمتطلباتها الثقافية والموسيقية أكثر منه تجديداً، ولا يطبق سياقنا الذي نحن فيه التعرّيج عليها، وإنما نكتفي بالشاهدين السابقين بوصفهما الجزء الدالّ على الكلّ، وكان ظهور الزجل دليلاً على ذلك من جهة استغنائها عن الكلام الفصيح، واللغة العربية، وتغيّر إيقاعاته الموسيقية بشكل تام عن الإيقاعات المشرقية فكان تعبيراً واضحاً عن القوة اللانتمائية المتنامية بشكل كبير بالنسبة إلى المشرق وأدواته الفنية.

يُعدّ الزجل ضرباً من ضروب النظم الأندلسية الخالصة، وهو يختلف عن القصيدة المشرقية في الإعراب، والموسيقا، والقافية، ويختلف عن الموشح في الإعراب فقط، مما دعا بعض الباحثين إلى عدّ الموشح والزجل فنّاً واحداً؛ فقد رأى المستشرق (أنخل بالانثيا) أنّ الموشح والزجل ((فنٌّ شعريٌّ واحدٌ، ولكنّ الزجل يطلق على السُّوقيّ الدّارج منها))^[1]، ويتفق الباحث (شوقي ضيف) مع هذا الرأي، وكان (ابن خلدون) قد أشار إليه سابقاً، كذلك (صفي الدين الحلي)، وأشار الباحث (أحمد الهاشمي) إلى أن الزجل من وضع العامة في (الأندلس)، وقد اتّبِعوا فيه النغم من دون مراعاة الوزن^[2]، وكان (ابن بسّام الشنتريني) في كتابه (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) قد أشار سابقاً إلى أنّ الزجل قد فتح على الشاعر ما يضيق عليه سلوكه في الشعر العادي، وهو تلميح إلى إرادة واعية لدى الأندلسي بمحاولة الانزياح عن السياق الرسمي الشعري، يقول (ابن بسام الشنتريني): وهذه الطريقة الزجلية بدیعة تتحكم فيها ألقاب البديع، وتتفسح لكثير مما يضيق على الشاعر سلوكه (...)^[3].

¹ بالانثيا، أنخل: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة (حسين مؤنس)، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط1، 1955م، ص: 143.

² الهاشمي، أحمد: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1973م، ص: 147.

³ الشنتريني، ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج4، ص: 24.

والزجل من حيث اللغة نوعان هما : المزمع؛ وهو الذي يجمع بين اللغتين الفصحى والعامية، وهو أحط درجة من الثاني الذي يخلص للعامية ، وانتشر في الأوساط الشعبية ، ولم يُعْطَ اسماً.

أمّا الزجل من حيث الموضوعات فأنواع أربعة هي:

- الزجل: ويعالج الخمر والغزل والزهد.
- البليق : ويعالج الخلاعة والهزل.
- الفرقى : وهو ما يكون في الهجاء.
- الكفر: وهو ما يكون في المواعظ والحكمة. [1]

ورائد الزّجل في (الأندلس) هو (أبو بكر بن قزمان) ت555هـ الذي قال عنه (ابن بسام) في ذخيرته: ((وبلغ فيها أبو بكر رحمه الله تعالى مبلغاً حجره الله على من سواه؛ فهو آيتها المعجزة وحجتها البالغة وفارسها المعلم ، والمبتدئ فيها والمتمم ..)) [2].

لقد ألمح الشاعر (ابن قزمان) إلى رأيه بقول الزجل، وأسباب ذلك ، وكان رأيه تلخيصاً لفكرة اللانتماء التي نتحدث عنها بشكل قوي جداً، ومحاولة بعض الأندلسيين التخلص من الاستلاب المشرقي الذي كان قد أرخى ظلاله عليهم ، يقول : ((وقد كنت أرى الناس يلهجون بالمتقدمين ، ويعظمون أولئك المقدمين يجعلونهم في السماك الأعزل ويرون لهم المرتبة العليا والمقدار الأجلز، وهم لا يعرفون الطريق ، ويذرون القبلة ، ويمشون في التغريب والتشريق ، يأتون بمعان باردة ، وأغراض شاردة ..)) [3].

يشير الكلام السابق إلى أنّ غاية (ابن قزمان) كانت التأصيل لفن أندلسي؛ فهو يحاول تعويض التفوق الأدبي في الشعر العربي وطرائقه لدى

[1] الموسوعة العربية الميسرة، 92/1 .

[2] الشنتريني، ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج4 ، ص: 24 .

[3] ابن قزمان، أبو بكر: ديوان ابن قزمان، تحقيق: فيديريكو كورينتي، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، د.ط، 1980م ، ص: 23.

شعراء مثل (ابن خفاجة وابن زيدون) ، ويوجّه الشعراء إلى مجال شعري أكثر حرية وانفتاحاً، وقد كان مدركاً لذلك؛ إذ خطّ ديوانه بنفسه، وجمع فيه كل أجزاله في حياته، وكتب مقدمته بنفسه.

ومن أجزال (ابن قزمان) التي قارب فيها التوجه الموسيقي واللغوي في الموشحات قوله: [1]

لس نفيق من ذا الصدود أبداً

أو نعنق في ذراعي الحبيب

بي نكد بليت وي أنا وي عذاب

الوصال ياقد نسي بالعتاب

قد نحل جسمي ورق وذاب

ورجعت أرق من خيط ردا

لس بجسمي مايطبّ طبيب

سبحان الله أش هذا الجمال

يسحر العالم بعيني غزال

وحواجب عرفت باعتدال

وهو نوع من الزجل الذي مزج بين اللغتين الدارجة والفصيحة، إلا أنه ((لا يلتذ به وتفهم مقاطع أوزانه حتى يغنى به ويصوت)) [2]، كما يشير (ابن حجة الحموي)، وكانت خرجات الزجل دائمة الاعتماد على الأسلوب اللغوي الأجنبي بالنسبة إلى لغة الشعر العربية المعروفة في (الأندلس)، يقول في إحدى خرجاته: [3]

آلبا ألب إيش ذا لج أتون ذيه

[1] المصدر نفسه: ص: 748 .

[2] (ابن حجة: بلوغ الأمل في فن الزجل، تحقيق: رضا محسن القرشي، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، د.ط، 1974م ، ص: 128 .

[3] ابن قزمان، أبو بكر: ديوان ابن قزمان، ص: 526 .

وكذلك يدَّ غدوه

وكذلك من عشيه

وأرّ يدك نقبل

وخذ أت منه فيه

جاء الجزء الأول من الخرجة بإحدى اللغات الإسبانية ، وهو كذلك :

Alba esda Luce en una , Alba

ومعناها : ((يا فاجر يافجر أنت من يضيء هذا النهار)).

ومن أرجال (ابن قزمان) قوله :^[1]

بعد ما قال آه ثم ندم

لس له الساعة من عذاب إثم

قال آه وقل لا بعد ذاك

وحلف إن لم يقل كذاك

وجحد مادري فمن حنذاك

لس نصدق إذا قال نعم

ثم قال لي وهي عليّ أشد

ليلة ذا وذا يكون الوعد

وانا قد ريتُ خلف وعد بعد

إن أيام قبل تتم

يرى الدكتور (محمد عباسة) أن ابتداء الزجل جاء تلبيةً لمجالس الغناء وتوسعاً في الإيقاع واللغة^[2]، وذهب فريق من الباحثين إلى أنه نشأ تقليداً لأغاني السكان الأصليين^[3]، ومايهم هنا هو أنه نشأ في الأوساط الشعبية الأندلسية التي ابتعدت في تقاليدها كل البعد عمّا ألزم الاتجاه الرسمي الأندلسي

¹ المصدر نفسه : ص: 56.

² عباسة، محمد: الموشحات والأرجال، دار أمّ الكتاب، مستغانم، الجزائر، ط1، 2012م، ص: 107 - 109.

³ عباس، إحسان: تاريخ الأدب الأندلسي- عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1978م، ص: 222.

شعراء (الأندلس) به من القواعد الفنية واللغوية، ثم إننا نجد المشرق قد استلهم هذا الفن فيما بعد، وبات يطور به مع الاعتراف بأسبقية (الأندلس) عليه في هذا المجال، لأنه ينبض بحيويتها، وخصوصيتها الحضارية.

النتائج والتوصيات :

تنوّعت سياقات التطور في الشعر الأندلسي بشكل لافت، وكان هذا التطور عبر مستويات متعددة؛ فنحن نلمس سياقاً تطورياً في الموضوع الشعري حمل طبيعة الإنسان الأندلسي المختلفة عن طبيعة الإنسان المشرقي في بنائه الثقافي، والنفسي، وتكوينه الاجتماعي، وطريقة تعبيره عن نفسه وجودياً، ويمكن القول إن هذا التطور يحمل في نسيجه وعياً عفوياً لضرورة التعبير عن النفس الشاعرة بطريقة مختلفة عن الطريقة التقليدية، وأكثر تحرراً، وهذا التحرر قد حدث بالفعل عبر مستويين فنيين عبّرا عن طبيعة اللانتماء إلى الشرق المثال، هما الموشحات التي خرجت على المنظومة الموسيقية المشرقية خروجاً أكبر من أن يكون ثورياً وتجديدياً، والزجل الذي غيّر في بنية الشعر اللغوية الأساسية، كذلك في الأداء الإيقاعي، والأسلوبي.

يبقى السؤال المهم في هذا المجال هو ((هل يمكن أن نعيد بناء فهم جديد للأداء الشعري الأندلسي بعيداً عن سياق التزامه بالتصور الفني والموضوعي والنفسي المشرقي ومدى ابتعاده عنه، أو اقترابه منه ؟)) ، وربما تقبّع الإجابة في مساحة الأمل بتوجيه مجموعة من الدراسات المتابعة المفيدة في هذا السياق، والاهتمام بهذه المحاولة الجريئة.

المصادر والمراجع:

- 1- ابن الأبار، محمد بن عبد الله: *الحلّة السيرة*، تحقيق: (حسين مؤنس)، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م .
- 2- ابن الحداد الأندلسي، أبو عبد الله: *شعر أبي عبد الله بن الحداد الأندلسي*، شرح وتحقيق وتقديم: (منال فيزل)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ط ، 1985م .
- 3- ابن حزم، علي بن أحمد: *ديوان ابن حزم*، تحقيق: (صبحى رشاد عبد الكريم)، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ط1، 1990م .
- 4- ابن حزم، علي بن أحمد: *طوق الحمامة في الألفه والألاف*، تحقيق: (إحسان عباس)، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987م .
- 5- ابن حسن الأندلسي، أبو الخطاب عمر: *المطرب من أشعار أهل المغرب*، تحقيق: (إبراهيم الإيباري، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي)، دار العلم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1955م .
- 6- ابن حمديس، عبد الجبار: *ديوان ابن حمديس الصقلي*، تحقيق: (إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، د.ط، 1960م .
- 7- ابن خفاجة، إبراهيم بن أبي الفتح: *ديوان ابن خفاجة*، تحقيق: (عبد الله سنده)، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2006م .
- 8- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: *مقدمة كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)*، تحقيق: (خليل شحادة)، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1988م .
- 9- ابن زيدون، أبو الوليد: *ديوان ابن زيدون*، شرح: (يوسف فرحات)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 ، 1994م .
- 10- ابن سعيد، أبو الحسن: *المغرب في طى المغرب*، تحقيق: (شوقي ضيف)، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1955م .

- 11- ابن عباد، المعتمد: ديوان المعتمد بن عباد، تحقيق: حامد عبد المجيد- أحمد أحمد بدوي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط3، 2000م.
- 12- ابن قزمان، أبو بكر: ديوان ابن قزمان، تحقيق: (فيدريكو كورينتي)، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، د.ط، 1980م .
- 13- بالنثيا، أنخل: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: (حسين مؤنس)، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط1، 1955م .
- 14- البحتري، أبو عباد: ديوان البحتري، تحقيق: (حسن كامل الصيرفي)، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت .
- 15- جمال الدين، أبو الحسن علي بن ظافر: بدائع البدائه، ضبط وتصحيح: (مصطفى عبد القادر عطا، مطبعة مصر، القاهرة، د.ط، 1861م .
- 16- الحموي، ابن حجة: بلوغ الأمل في فنّ الزجل، تحقيق: (رضا محسن القرشي)، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، د.ط، 1974م .
- 17- الحموي ، ياقوت: معجم الأدياء، دار الفكر، بيروت، ط3، 1980م .
- 18- الداني، ابن اللبانة: ديوان ابن اللبانة الداني، تحقيق: (محمد مجيد السعيد) ، دار الرابية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2008م.
- 19- شاخت، رينشارد: الاغتراب، ترجمة: (كامل يوسف حسين)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980م .
- 20- الشنتريني، ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: (إحسان عباس)، الدار العربية للكتاب، تونس- ليبيا، ط1، 1981م.
- 21- الصفدي، خليل بن أيك: تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق: (محمد أبو الفضل إبراهيم)، المكتبة العصرية، بيروت ، د.ط، 1969م .
- 22- صلاح الدين، محمد بن شاكر: فوات الوفيات، تحقيق: (إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، ط1 ، 1974م .

- 23- عباس، إحسان: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1978م .
- 24- عباسة، محمد: الموشحات والأزجال وأثرهافي شعر التروبادور، دار أم الكتاب، مستغانم، الجزائر، ط1، 2012م .
- 25- مجاهد، عبد المنعم مجاهد: الإنسان والاعتراب، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 1985م .
- 26- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: (إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م .
- 27- مكشلي، أليكس: الهوية، ترجمة: (علي وطفة)، دار النشر الفرنسية، دمشق، ط1، 1993م .
- 28- الملك، ابن سناء: دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق: (جودة الركابي)، دار الفكر، دمشق، ط2، 1977.
- 29- نوفل، سيد: شعر الطبيعة في الأدب العربي، مطبعة مصر، القاهرة، د.ط، 1945م .
- 30- الهاشمي، أحمد: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1973م.
- 31- ولسن، كولن: اللامنتمي، ترجمة: (أنيس زكي حسن)، دار الآداب، بيروت، ط3، د.ت.

Sources and references

- 1- Abasa, Muhammad: The Muwashahat and Azjal and their Impact on the Poetry of the Troubadour, House of the Mother of the Book, Mostaganem, Algeria, 1st Edition, 2012 AD.
- 2- Abbas, Ihsan: History of Andalusian Literature (The Age of Taifas and Al-Murabitun), dar AL-thaqafah, Beirut, 5th Edition, 1978 AD.
- 3- Al-Buhtri, Abu Ubada: Diwan Al-Buhtry, edited by Hassan Kamel Al-Sayrafi, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 3rd Edition, no date.
- 4- Al-Dani, Ibn Al-Labana: Diwan Ibn Al-Labanah Al-Dani, edited by (Muhammad Majeed Al-Saeed), Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2nd Edition, 2008 AD.
- 5- Al-Hamwi, Ibn Hajjah: Reaching Hope in the Art of Zajal, edited by Rida Mohsen Al-Quraishi, Ministry of Culture in the Syrian Arab Republic, Damascus,, 1974 AD.
- 6- Al-Hamwi, Yaqoot: A Dictionary of Writers, Dar Al-Fikr, Beirut, 3rd Edition, 1980 AD.
- 7- Al-Hashemi, Ahmad: The Balance of Gold in the Industry of Arab Poetry, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1973 AD.
- 8- Al-Malik, Ibn Sanaa: Dar Al-Teraz in amal Al-Muwashahat, Verification of (Quality Al-Rikabi), Dar Al-Fikr, Damascus, 2nd Edition, 1977AD.
- 9- Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad: Nafh Al-Tayyib from Ghosn Al-Andalus Al-Rateeb, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1st Edition, 1968 AD.
- 10- Al-Safadi, Khalil Ibn Aybak: Tamam Al-Matun in Explaining the Risala Ibn Zaidoun, edited by (Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim), The Modern Library, Beirut, no date, 1969 AD.

- 11-Al-Shantrini, Ibn Bassam: The Ammunition in the Beauties of the People of the Island, Edited by Ihsan Abbas, The Arab House for Books, Tunis - Libya, 1st Edition, 1981 AD.
- 12-Balnthia, Ankhal: History of Andalusian Thought, translated by Hussein Munis, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1st Edition, 1955 AD.
- 13-Ibn Abbad, Al-Mutamid: dewan Al-Mu'tamid ibn Abbad, edited by: Hamed Abdel-Majid - Ahmed Ahmad Badawi, Dar Al-Kutub Al-Masria, Cairo, 3rd Edition, 2000 AD.
- 14-Ibn Al-Abbar, Muhammad Ibn Abdullah: Al-Hillah Al-Sirra, edited by (Hussein Munis), Dar Al-Maarif, Cairo, 2nd Edition, 1985 AD.
- 15-Ibn Al-Haddad Al-Andalusi, Abu Abdullah: Poetry of Abu Abdullah Ibn Al-Haddad Al-Andalusi, Explanation, Investigation and Presentation by (Manal Faisel), Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, 1985 AD.
- 16-Ibn Hamdis, Abd al-Jabbar: Dewan Ibn Hamdis al-Skali, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, No date.
- 17-Ibn Hassan Al-Andalusi, Abu Al-Khattab Omar: The singer from the poetry of the people of Morocco, verified by (Ibrahim Al-Ibani, Hamed Abdel-Majeed, Ahmed Ahmad Badawi, Dar Al-Alam for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1955 AD.
- 18-Ibn Hazm, Ali Ibn Ahmed: The Divan of Ibn Hazm, edited by (Subhi Rashad Abdel Karim), Dar Al- Sahaba for Heritage, Tanta, Egypt, 1st Edition, 1990 AD.
- 19-Ibn Hazm, Ali ibn Ahmed: The Dove Ring of Affinity and Thousand, edited by (Ihsan Abbas), Western Institute for Studies and Publishing, Beirut, 2nd Edition, 1987 AD.
- 20-Ibn Khafajah, Ibrahim ibn Abi Al-Fateh: Dewan Ibn Khafajah, edited by (Abd -allah Sanadah), Dar Al-Maarifah, Beirut, 1st Edition, 2006 AD.
- 21-Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad: Introduction to his book (The Lesson and the Divan of the Beginner and the News in the History of the Arabs and Berbers, and Their Contemporaries of Great Authority), edited by Khalil Shehadeh, Dar Al-Fikr, Beirut, no date.

- 22-Ibn Qazman, Abu Bakr: dewan Ibn Qazman, edited by Federico Correnty, the Hispanic-Arab Institute for Culture, Madrid, no date, 1980 AD.
- 23-Ibn Said, Abu Al-Hassan: Al-Maghrib in the Maghrib Ornaments, edited by (Shawqi Deif), Dar Al Ma'arif, Cairo, 3rd Edition, 1955 AD.
- 24-Ibn Zaidoun, Abu Al-Walid: dewan Ibn Zaidoun, explained by (Youssef Farhat), Dar Al-Kitaab Al-Arabi, Beirut, 2nd Edition, 1994 AD.
- 25-Jamal al-Din, Abu al-Hasan Ali bin Dhafer: Badaa'i al-Baddaah, Adjustment and Correction (Mustafa Abd al-Qadir Atta, Egypt Press, Cairo, 1861.
- 26-MacSchlei, Alex: Identity, translation of (Ali Watfa), French Publishing House, Damascus, 1st Edition, 1993 AD.
- 27-Mujahid, Abd Moneim Mujahid: Man and Alienation, Saad Eddin House, Damascus, 1st Edition, 1985 AD.
- 28-Nofal, Syed: Nature Poetry in Arabic Literature, Egypt Press, Cairo, 1945 AD.
- 29-Salah al-Din, Muhammad bin Shaker: Fwat AL- Wafiat, investigation by (Ihsan Abbas), Dar Sader, Beirut, 1st Edition, 1974 AD.
- 30-Shacht, Richard: Westernization, translation of (Kamel Youssef Hussein), Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st Edition, 1980 AD.
- 31-Wilson, Colin: The Non-Affiliate, translated by (Anis Zaki Hassan), Dar Al-Adab, Beirut, 3rd Edition, No date.

المعاني البلاغية لاسم الاستفهام (كيف)

في ديوان المفضليات

*محمد عبد الرحمن هريش * د. عصام الكوسى

الملخص باللغة العربية:

يُعدّ أسلوب الاستفهام من أدقّ مباحث الإنشاء و أهمها، إذ يجمع بين لين اللفظ واستعلاء الطلب، ويتمتع بالخصائص الدلالية و الأسلوبية و الإيحاءات الثرة المتنوعة. وهذا ما دفع الشعراء إلى اعتماده في التعبير عمّا يجول في نفوسهم من فكرٍ أرادوا إيصالها للمتلقي.

وهنا نسلط الضوء على إحدى أدوات الاستفهام، مبرزين المعاني البلاغية التي حملها اسم الاستفهام (كيف) في أبيات من ديوان المفضليات للمفضل الضبي الكوفي، وما أضفته من معانٍ حقيقية أو مجازية تظهر الجمالية البلاغية المرتبطة بالدقة النحوية والمعاني السياقية المكتملة لها.

*طالب دكتوراه- قسم اللغة العربية- الدراسات الأدبية- كلية الآداب- جامعة البعث

**أستاذ في قسم اللغة العربية - النحو والصرف - كلية الآداب - جامعة البعث

The clarified meanings of (كيف)
in Dywan ALmofaddlit
**Dr.Isam Kosa* Muhammad Abd Arrahman Harbash

summury in Arabic Language:

Istifham mannar is concider of of the most a ccurate Inshaa
research and the most beautiful too.

It combines the easiest pronounciafion and showing care.

This survey is a rich analytical studying that has an eye on the
most important Balagha meaning which is found in Dywan
ALmofaddlit.

for ALmofaddlit AL Dhaby AL Kwfi .

Showing the abbility of Istifham manner in expressing the poets
feelings , meanings and ideas, they wanted them to get through.

+Doctoral student -Arabic literature department- literature studies -
literary collage-ALBaath university.

مقدمة:

الاستفهام هو ذلك الأسلوب الذي تستخدم فيه إحدى أدوات الاستفهام^[1] لطلب العلم بالشيء^[2] وهو وسيلة المتكلم من أجل أن يحصل في ذهنه مالم يكن حاصلًا فيه قبل السؤال^[3] وعلى الرغم من أن هذه هي الوظيفة الأساسية لأسلوب الاستفهام إلا أنه قد خرج عنها غالباً إلى وظائف و أغراض أخرى كثيرة و متنوعة ارتقت بالاستفهام من الأسلوب الأولي الذي هو طلب العلم بالشيء إلى المعاني البلاغية العالية التي تعبر عن غرض المتكلم ومقصده.

وقد تفاوت الأدباء و النحاة في دراسة و تعداد الأغراض البلاغية التي خرج إليها الاستفهام، فعلى سبيل المثال تحدّث سيبويه في كتابه عن الاستفهام وذكر من أغراضه التنبه و التعجب و التوبيخ و التقرير و التسوية^[4]

¹ ينظر: القزويني، الخطيب، محمد بن عبد الرحمن بن عمر: الإيضاح في علوم البلاغة،

بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2003، ص136.

² ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار التراث، العربي، بيروت، ط2، 1992م، ج12، ص459.

وينظر: الفيروزي أبادي: القاموس المحيط، ص1056.

³ ينظر: السيوطي: الاشباه و النظائر في النحو، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ 1985م، ج7، ص43.

⁴ ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط1. 125، ج2، ص128، ج3، ص172.

كذلك عرض ابن جنّي لأهم هذه المقاصد فذكر الإنكار والنفي والتوبيخ والتقييد
والتهكم....^[1]

نجد تطوراً واضحاً عند ابن قتيبة قد تمثل في تنظيم المادة وتبويبها ضمن أبواب مستقلة،
إلا أنه اكتفى بثلاثة أغراض بلاغية هي التقرير والتعجب والتوبيخ^[2].

وخاض هذا الغمار أيضاً العلامة ابن خالويه متحدثاً عن الاستفهام وحصره بستة
أغراض هي التوبيخ والتقرير والتعجب والتسوية والإعجاب والأمر، ثم استدل على
كل نوع بشاهد من القرآن^[3]

ولم يفرد الاستفهام في مبحث مستقل إلا السكاكي إذ جعله القانون الثاني من قانوني
الطلب وتحدث عن أدواته وأشار إلى أغراضه الكثيرة ومعانيها^[4]

¹ ينظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان: المحتسب، تحقيق علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح
إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1389 هـ 1969 م، ج 2، ص 291-
294.

² ابن قتيبة، محمد بن عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، شرح ونشر السيد أحمد صقر،
المكتبة العلمية، 1973 م، ص 275

³ ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد: الحجة في القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال سالم
مكرم، مؤسسة الرسالة، ط 6، 1996 م، ص 327-328

⁴ ينظر: السكاكي، يوسف بن محمد بن علي: مفتاح العلوم، مكتبة أرومية، قم - إيران،
ص 418

ثم فرّع العلماء عن هذه الأغراض أغراضاً أخرى كثيرة حتى بلغت عند الإمام السيوطي واحداً وثلاثين غرضاً^[1]

والحقيقة أن هذه الأغراض البلاغية شيء ملازمٌ لأسلوب الاستفهام طالما أنّ السائل قد أراد من سؤاله أمراً آخر غير طلب الفهم، ويستطيع الدارس من خلال إمعان النظر في الكلام البليغ أن يستخرج كثيراً من هذه الأغراض من خلال ملاحظة القرائن و النظر في الظروف المحيطة بالسائل وصيغة السؤال.

منهج البحث: اتّبع في هذا البحث المنهج الوصفي الذي يقوم على الإحصاء والاستقراء لتتبع وإظهار الأغراض البلاغية التي حملها اسم الاستفهام (كيف) في أبيات من ديوان المفضليات للمفضل الضبيّ الكوفي.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الجوانب الجمالية التي أضفتها الاغراض البلاغية لاسم الاستفهام (كيف) على السياق، ومقدرته في التعبير عما يجول في نفس الشعراء.

الدراسات السابقة: السلامي، ميساء: لغة الشعر في المفضليات، رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة، العراق، 2006.

المصطلحات المفتاحية: (المفضليات، كيف، المعاني البلاغية).

¹ ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: الإتيان في علوم القرآن، دار

المعرفة، بيروت، لبنان، ج3، ص235-238

مواضع ورود كيف في ديوان المفضليات:

وردت (كيف) في ديوان المفضليات في سبعة مواضع، وهي كما يأتي:

- الموضع الأول: قال الحارث بن وعلّة:

يقولُ لي النَّهْدِيُّ : إِنَّكَ مُرْدِفِي وَكَيْفَ رِدَافُ الْفَلِّ ، أُمُّكَ عَابِرٌ^[1]

الفل: المنهزم، ومعنى البيت، عندما قال لي رجل مهزوم من قبيلة (نهد) أن أركبه خلفي

خوفاً من القتل قلت له: فلتبكِ أمك عليك، فإني لا أركب معي مهزوماً^[2]

وقد جاءت (كيف) لبيان حال من يركب المهزوم خلفه، فهي لطلب التصور.

الغرض البلاغي من هذا الاستفهام هو الإنكار، إذ ينكر الشاعر أن يكون ممن يعين

المهزوم على هزيمته أو يقر الجبان على جنبه، فصاغ هذا المعنى البلاغي بأسلوب

الاستفهام البليغ الذي أضفى على البيت الحركة والمرونة، وقد ساق الشاعر هذا الإنكار

¹ الضبي، المفضل: ديوان المفضليات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر

وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، (د.ت)،

ص166

² ينظر: التبريزي، الخطيب، يحيى بن علي: منهج التبريزي في شروحه،

شرح اختبارات المفضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م

ص779، وتعليقات أحمد شاكر وعبد السلام هارون على المفضليات

ص166.

لأغراض بلاغية أخرى وهي التوبيخ ، فهو يوبخ المنهزم على فراره من المعركة بهذا الأسلوب الاستفهامي الذي يجعل التوبيخ مؤثراً ومؤلماً على هذا المهزوم زاد في هذا التوبيخ شتمه له بقوله: (أمك عابر) وفيه أيضاً التحقير لهذا الجبان والاستخفاف به وتصغير شأنه بعد أن هانت نفسه وسمحت له مروءته أن يترك قومه ويهرب ، وفيه أيضاً الاستبعاد إذ أنف الشاعر أن يردف خلفه هذا المهزوم كأنه متقدر منه مبتعد عنه لما في فعله من الخنا والذل، وفيه أيضاً النفي إذ ينفي الشاعر عن نفسه هذه السببة، وينفي عن نفسه أن يكون ممن يحمي الجبان أو يؤوي الذليل المهزوم.

وهكذا نجد أن هذا الاستفهام قد حمل إلينا مجموعة وافرة من المعاني والأغراض البلاغية تمثلت في الإنكار والنفي والتوبيخ والتحقير والاستبعاد، وهذا من بدائع أسلوب الاستفهام في مقدرته على حمل وتبليغ كل هذه المعاني البلاغية.

- الموضوع الثاني: قال سويد بن أبي كاهل اليشكري:

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا لَاحَ فِي الرَّأْسِ بَيَاضٌ وَصَلَعٌ
سَاءَ مَاظَنُّوا وَقَدْ أَبْلَيْتُهُمْ عِنْدَ غَايَاتِ الْمَدَى كَيْفَ أَقَعُ^[1]

يقول الشاعر: كيف يأملون مني وقوع الزلل وقد خبرت الحياة وكبرت سني حتى ظهر فيها البياض و الصلع، خابت ظنونهم فيّ فإنهم يعلمون عند وجود الفضل كيف أصنع وكيف يكون كرمي، أي سأقع ولكن على المكارم لا على الزلل والخنا كما ظنوا^[1]

¹ الضبي، المفضل: المفضليات، ص199

وقد جاءت (كيف) هذا لبيان حالهم وهم يرجون الزلل منه، ولبيان حاله كيف يصنع عندما يقع على المكارم و الفضائل، وفي كلا الموضوعين جاءت (كيف) لطلب التصور. الغرض البلاغي من هذا الاستفهام هو الإنكار، إذ ينكر الشاعر على المخاطبين رغبتهم في حصول الزلل منه، فصاغ هذا بأسلوب الاستفهام مبالغة في الإنكار وقطعاً لرغبتهم هذه، وقد ساق الشاعر هذا الإنكار لأغراض بلاغية أخرى، ففيه النفي إذ ينفي من خلال أسلوب الاستفهام أن يقع منه الزلل يوماً، وفيه التعجب إذ يتعجب من ظنهم بسقوط الشاعر في الزلل وقد كبر سنُّه وخبر الحياة ودُرّب على شؤونها وأمورها، وفيه الاستبعاد إذ يستبعد وقوع ذلك منه بعد ظهور الشيب وفي رأسه الذي يدل على الخبرة في ممارسة شؤون الحياة.

وهنا نجد في الاستفهام مجموعة أغراض بلاغية مهمة تمثلت في الإنكار والنفي والاستبعاد.

الغرض البلاغي في هذا البيت الشعري عميق ودقيق أيضاً، ويمكن تفهمه ومعرفته إذا عرفنا المعنى الذي يريده الشاعر من بيته هذا، إذ يقول الشاعر لهم: لقد أخبرتهم كيف سأقع.

وعلى هذا يكون الغرض البلاغي من الاستفهام ب (كيف) هو التقرير، أي الإقرار بحصول الوقوع منه ولكن الشاعر لم يسقُ هذا الإقرار على حقيقته كما يريدون، وإنما

¹ ينظر: التبريزي، منهج التبريزي في شروحه، ج2، ص907

ساقه على سبيل المجارة لهم، والنزول على رغبة الخصم فيما يريد، ثم الإتيان بحجة أو معنى ينفي تحقق هذا النزول، فكأنه يقول لهم: تريدونني أن أقع، نعم سأقع كما أردتم (وهذا إقرار) ولكنني سأقع على المكارم والمحاسن والفضائل (وهذا معنى ينفي الوقوع الذي يريدونه)، وبهذا يكون الشاعر قد استخدم الاستفهام من أجل إفحامهم بنفي وقوعه في الزلل نفياً قاطعاً مبالغاً فيه، ويكون هذا الاستفهام قد حمل إلينا التقرير والمجارة والنفي، وهذا من بلاغة أسلوب الاستفهام.

- الموضوع الثالث: قال المرقش الأكبر:

تَعَالَتْهَا وَلَيْسَ طَبِّي بَدْرَهَا وَكَيْفَ التَّماسُ الدَّرُّ وَالضَّرْعُ يَابِسٌ^[1]

يصف حسن تسييره لناقته بأنه يعللها، أي يرفق بها ساعة ويجهدا ساعة، وليس غرضه من ذلك المحافظة على لبنها، إذ كيف يكون فيها لبن وقد يبس ضرعها من كثرة

الإجهاد، وإنما أراد حسن رعايته لهذه الناقة^[2]

وقد جاءت (كيف) لبيان حال التماس اللبن من الضرع اليابس، فهي لطلب معرفة كيفية التماس اللبن من الضرع اليابس.

¹ الضبي، المفضل: المفضليات، ص 227

² ينظر: ابن الأنباري، القاسم بن محمد: شرح المفضليات، مطبعة الأباء علي اليسوعيين، بيروت، 1920م، ص 467،

و ينظر: التبريزي: منهج التبريزي في شروحه، ج2، ص 1009.

الغرض البلاغي من هذا الاستفهام هو الإنكار، و اليأس، إذ ينكر الشاعر ويظهر يأسه من حصول در اللبن من ضرع يابس هزيل، وهذا أضفى على الشطر الثاني الحركة والمرونة والحيوية والإقرار أيضاً، فكان الإقرار بنحافة ضرع الناقة وبيسه، ولا شك أن الإنكار والإقرار لا يتعارضان هنا بل هما مجتمعان على تأكيد المعنى، وقد ذكر البلاغيون أن الإنكار والإقرار قد يجتمعان في موضع واحد^[1]، وفيه غرض بلاغي آخر وهو التعجب من حال الناقة إذ كيف ستدر لبنها وضرعها يابس، وفيه غرض بلاغي آخر وهو النفي أي نفي حصول اللبن ونزوله من ضرع هزيل يخيف. وهكذا نجد الإنكار والإقرار والتعجب والنفي أغراضاً بلاغية حملها لنا هذا الاستفهام.

- الموضوع الرابع: قال أفنون التغلبي:

أَتَى جَزَوْا عَامراً سُوءَ أَيْ بِفَعْلِهِمْ
أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَني السُّوءَ مِنْ الحَسَنِ
رُئْمَانِ أَنْفَ إِذَا مَا ضُنُّ بِاللِّسَنِ^[2]
عالم: هو صديق الشاعر وصاحبه في القصة، العلق: الإبل التي ترأَم ولدها ولا تدر عليه، رئمان: العطف، يقول الشاعر: كيف تجزونني وتجزون عامراً السوء على الحسن،

¹ ينظر: الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن: دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر،

شركة القدس، ط3، 1992م، ص89.

² الضبي، المفضل: المفضليات، ص263.

وهل ما أعطيتونا إلا كما تعطي العلوق ولدها، تعطف عليه ولا تدر عليه لبناً^[1]. وقد

جاءت (كيف) في البيت مرتين:

الأولى: (أم كيف يجزونني السوأى من الحسن) وهي للتصور، أي لطلب معرفة حالهم

كيف يقبلون الحسنة بالسيئة، وقد دخلت عليها (أم) المنقطعة التي هي بمعنى (بل)

للإضراب عما قبلها.

الثانية: (أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به) وهي للتصور أيضاً، أي لطلب معرفة حالهم

في إعطائهم كما تعطي العلوق، وقد دخلت (أم) عليها أيضاً للإضراب.

ورد الاستفهام ب. (كيف) هنا مرتين، والغرض البلاغي منه هو الإنكار عليهم، إذ ينكر

الشاعر عليهم مقابلتهم الحسنة بالسيئة، فصاغ هذا الإنكار بأسلوب الاستفهام البليغ زيادة

في الإنكار عليهم، وقد ساق الشاعر هذا الإنكار لغرض بلاغي آخر وهو التعجب من

حالهم، تعجب على مقابلة الحسنة بالسيئة وتعجب من قلة العطاء الذي أعطوه للشاعر

ولصديقه عامر، وفيه غرض بلاغي آخر وهو التوبيخ على فعلهم هذا وعلى عطائهم

¹ ينظر: ابن الأنباري: شرح المفضليات ص525، وينظر: التبريزي: منهج

التبريزي في شروحه، ج3، ص116

القليل ولذا شبه هذا العطاء بالناقة العلوq التي لا تدر لبناً فهي تعطف عليه دون أن تدر عليه قطرة من اللبن، وذلك زيادة في توبيخهم.

وهكذا نجد أن الإنكار والتعجب والتوبيخ هي المعاني البلاغية التي حملها لنا هذا الاستفهام.

الموضع الخامس: قال سويد بن أبي كاهل:

لَا يَرَاهَا النَّاسُ إِلَّا فَوْقَهُمْ فَهِيَ تَأْتِي كَيْفَ شَاءَتْ وَتَدَّعِ^[1]

يصف صخرة كبيرة بأنها عالية يحسر النظر عنها فلا يبلغ أعلاها ، وهي متمكنة في حكمها على من تحتها ترفع وتضع^[2]

وقد دخلت (كيف) على الجملة لبيان حال الصخرة في تمكنها وحكمها على غيرها ، وهي للتصور أي لطلب معرفة تمكن الصخرة في موضعها والغرض البلاغي من هذا الاستفهام هو التعظيم، فقد أعطى الشاعر لهذه الصخرة صفات كثيرة وكلها صفات تدل على القوة والتمكن فهي فوق الناس ينحسر النظر أن يرى أعلاها، وهي متمكنة فيمن تحتها تخيف هذا وتطمئن هذا، ولقد أعطى الاستفهام لهذا الصخرة منظرًا مهولاً وسمح للخيال أن يعمل في تخيل وتصور قوة الصخرة حتى صارت لها مشيئة وإرادة ترفع و تضع، وذلك على سبيل الاستعارة مما أعطى حيوية واضحة في البيت الشعري أفادت في تأكيد الأغراض البلاغية في هذا الاستفهام.

¹الضبي، المفضل: المفضليات، ص 200

² ينظر: التبريزي، منهج التبريزي في شروحه، ج2، ص909-910

الموضع السادس: قال سويد بن أبي كاهل اليشكري :

كَيْفَ بَاسْتَقْرَارِ حُرِّ شَاحِطٍ بِيَلَادٍ لَيْسَ فِيهَا مُتَّسَعٌ^[1]

الشاحط: البعيد ، ويقول : كيف يستقر رجل بعيد عن أهله في مكان ضيق لا مؤنس فيه^[2]

وأراد بذلك تقاصر الخلق وتضايقه فيه كما قال الشاعر:

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أحلام الرجال تضيق^[3]

وقد جاءت (كيف) لبيان حال استقرار الشاعر ببلاد بعيدة ، وهي للتصور أي لطلب معرفة حالة في هذه البلاد، والغرض من ذلك النفي ، أي لا يجوز قراره في هذا المكان^[4]

الغرض البلاغي من هذا الاستفهام هو الإنكار، إذ ينكر الشاعر حصول استقرار له في هذه البلاد البعيدة، فصاغ هذا الإنكار بأسلوب استفهامي بليغ، وقد ساق الشاعر هذا الإنكار لغرض بلاغي آخر وهو الاستبعاد إذ يستبعد بقاءه في مكان بعيد ضيق وينفي رغبته في استقراره فيه وقد أتى الشاعر بكل ما فيه تنفير من حصول استقراره له في هذا المكان فوصفه بالشاحط أي البعيد وبالضيق ووصف نفسه بالحر، كل ذلك مبالغة في الاستبعاد ومبالغة في تثبيت الأغراض البلاغية التي أراها من الاستفهام .

¹ الضبي، المفضل: المفضليات، ص 197

² ينظر: التبريزي: منهج التبريزي في شروحه، ج2، ص899

³ ينظر: المرجع السابق، ج2، ص900

⁴ ينظر: المرجع السابق، ج2، ص899

الخاتمة ونتائج البحث

خلصت الدراسة إلى ما يأتي:

- 1- تعدد الأغراض البلاغية التي يحملها اسم الاستفهام (كيف)، فقد تحمل غرضاً واحداً أو غرضين أو أكثر بحسب الحاجة إلى ذلك من قبل الشاعر .
ولم تكن على درجة واحدة من الظهور، فبعضها قد يكون واضحاً بأدنى تأمل، وبعضها يحتاج إلى إمعان الفكر وزيادة التأمل.
- 2- قلة استخدام شعراء المفضليات لاسم الاستفهام كيف إذا ما قورن مع الهمزة أو مع (مَنْ) أو (ما) فقد وردت في سبعة مواضع.
- 3- دور الاستفهام في تحديد البنية الأساسية لتراكيب البيت الشعري كله، فله تأثير على انتقاء الألفاظ التي تناسب الغرض البلاغي وخدمته.
- 4- الدور البارز الذي أدّاه السياق في إظهار الجمالية البلاغية إذ حرّك الخيال ولفت الانتباه وألقى بظلاله على الظواهر التركيبية واللغوية وهذا ما زاد القارئ تفاعلاً مع الاغراض المقصودة.

قائمة المراجع والمصادر و المعاجم

- 1- ابن الأنباري، القاسم بن محمد: شرح المفضليات ، مطبعة الأباء علي اليسوعيين، بيروت، 1920م.
- 2- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان: المحتسب، تحقيق علي النجدي ناصف، و عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1389هـ 1969م.
- 3- ابن خالويه، الحسين بن أحمد: الحجة في القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط6، 1996م.
- 4- ابن قتيبة، محمد بن عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، شرح ونشر السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، 1973م.
- 5- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار التراث، العربي، بيروت، ط2، 1992م.
- 6- التبريزي، الخطيب، يحيى بن علي: منهج التبريزي في شروحه، شرح اختيارات المفضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.
- 7- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن: دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، شركة القدس، ط3، 1992م.
- 8- السكاكي: يوسف بن محمد بن علي: مفتاح العلوم، مكتبة أرومية، قم – إيران.
- 9- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط1.
- 10- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: الإتيقان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- 11- السيوطي: الاشباه و النظائر في النحو، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ 1985م.

12- شاكراً، أحمد- هارون، عبد السلام: المفضليات تحقيق وشرح، دار المعارف

مصر، 1942م.

13- الضبي، المفضل: ديوان المفضليات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكراً وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، (د.ت).

14- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، أربعة أجزاء، طبع بمصر، 1330هـ، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1422هـ- 2001م.

15- القزويني، الخطيب، محمد بن عبد الرحمن بن عمر: الإيضاح في علوم البلاغة،

بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2003.

تحليل أخطاء العطف والإتباع لدى طلاب السنة الثالثة في قسم اللغة إنكليزية في جامعة البعث

الطالبة مرح غصب

قسم اللغة الإنكليزية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة البعث

بإشراف أ.د. أحمد محمد حسن

ملخص البحث:

تُعنى هذه الدراسة بأخطاء العطف والإتباع التي يرتكبها طلاب السنة الثالثة في قسم اللغة الإنكليزية بجامعة البعث، وتستعرض العطف والإتباع كأدوات ترابط وتماسك في الكتابة، ولكي تحقق هذه الدراسة الأهداف المرجوة منها تمّ استعمال اختبارين اثنين:

اختبار ملء الفراغات واختبار الترجمة، وكان هدف هذين الاختبارين اكتشاف وتحليل الأخطاء التي يرتكبها المشاركون في هذه الدراسة فيما يتعلق بالعطف والإتباع.

في اختبار ملء الفراغ بلغت نسبة الأخطاء التي نجمت عن إعادة الصياغة 34%، أما نسبة الأخطاء التي نجمت عن التدخل السلبي للغة الأم فكانت 20%، وكانت نسبة الأخطاء المتنوعة 20% أيضاً، أما الفراغات التي تركها المشاركون بلا إجابة فبلغت نسبتها 5%، وبلغت النسبة المئوية الوسطية للإجابات الصحيحة في اختبار ملء الفراغ 42,6% أما في اختبار الترجمة فبلغت نسبة الأخطاء الناجمة عن عدم الإجابة 30% وعن التدخل السلبي للغة الأم 22% أما الأخطاء المتنوعة فبلغت 10% وكانت النسبة المئوية الوسطية للإجابات الصحيحة في اختبار الترجمة 89,2%

إن هذه الأخطاء تؤثر في قدرة المشاركين على التعبير عن أنفسهم، وعلى الطلبة الذين قد يتعلمون على أيدي هؤلاء المشاركين في المستقبل. ولذلك تم تحليل هذه الأخطاء في هذه

الدراسة من أجل مساعدة الطلبة على تجنبها، أما بالنسبة لمعلمي اللغة الإنكليزية فإن عليهم أن يذكروا طلابهم على الدوام بأهمية القراءة والكتابة؛ لأنه لا يمكن تخطي الأخطاء من دون التمرين.

لقد سلطت هذه الدراسة الضوء على مواطن الضعف عند الطلبة فيما يخص العطف والإتباع، وهو ما سيمكن معلمي اللغة الإنكليزية من معرفة كيفية التعامل مع مواطن الضعف هذه، والتوصل إلى طرق تعليم ناجحة ترسخ في الذاكرة.

الكلمات المفتاحية: العطف – الإتباع – تحليل الأخطاء

Analysis of Coordination and Subordination Errors Made by Third-year Students of English at Al-Ba'ath University

Marah Ghasb

Prof: Ahmad M. Hasan

Abstract

This study is concerned with coordination and subordination errors third-year students of English at Al-Ba'ath University make. It tackles coordination and subordination as devices of coherence and cohesion in writing. To achieve the objectives of this study, a fill-in-the-gap test was designed. The mean percentage of the correct answers was 42.6%. These errors do not only have an impact on the participants' ability to express themselves, but also on the potential students these participants are going to teach in the future. Error analysis was carried out in this study to help them avoid these errors. Students should be aware from the beginning of the differences between writing paragraphs in English and in Arabic. As for English instructors, they should constantly remind their students of the importance of reading and writing, because without practice, errors cannot be overcome. This study sheds light on the students' shortcomings as regards coordination and subordination and this will help teachers of English to know how to deal with these errors.

Key words: coordination, subordination, error analysis

Introduction

Where a sentence contains two or more clauses they are generally related syntactically in one of two ways, coordination or subordination, as illustrated in (1) and (2):

1. coordination [*My mother is a professor*] [*and my father is a lawyer*].

2. subordination [*They knew* [*that my father is a lawyer*]].

In (1) the two clauses are of equal syntactic status: they are not functionally distinguishable, each being coordinate with the other. In (2), by contrast, they are of unequal status, with one (*that my father is a lawyer*) subordinate to the other, the superordinate clause.

In traditional grammar, where the concept of constituent structure played a much less significant role than it does in most modern theories of syntax, the superordinate clause in (2) is just *they knew* (Trask,1993; Richards et al., 1985). Modern grammar, however, mostly takes the superordinate clause in such examples to be co-extensive with the whole sentence,¹ so that the subordinate clause is embedded within, i.e. a constituent of, the

¹ In the sentence *They did it when they got home*, the subordinate *when* clause may be either a constituent of its superordinate main clause, which begins with *They* and is *coextensive* with the entire sentence, or dependent on a more limited main clause *They did it*.

superordinate clause, as indicated by our bracketing above. More particularly, it has a dependent function within it: it is a complement of the head verb *knew*.

Moreover, coordination and subordination join sentences with related ideas. Coordination joins sentences with related and equal ideas, while subordination joins sentences with related but unequal ideas. Sentences can be coordinated using either a coordinating conjunction and a comma or a conjunctive adverb and a semicolon.

However, subordination can sometimes be faulty. This generally means that two clauses are joined in an illogical order, as in: **Although she went to university, it was raining*. This is a faulty construction because the two parts separated by the comma have no logical relationship.

Subordination allows us to express differences in significance between details within a sentence. We can use the technique within a single sentence or to combine two or more smaller clauses. In this case, we should always present the most important idea in an independent clause. Subordination involves identifying one idea as less important than another. Coordination and subordination enable writers to make connections between ideas, emphasize certain ideas as more important than others, and, most importantly, create transitions between different ideas.

1.2 Significance of the study

This paper seeks to help third-year students of English at Al-Ba'ath University to avoid the errors of coordination and subordination. This study is also of a great benefit to the research sample of this study. Being third-year students, they should not make coordinators and subordination errors in English. This is where the present study plays a significant role, as it aims to pinpoint the errors these students make and analyze them.

1.3 Objectives of the study

One objective of this study is to present an analysis of coordination and subordination in English to have a better understanding of these two processes. Moreover, this study seeks to identify and classify the faulty coordinators and subordinators used by students of English at Al-Baath University. The findings of the study are expected to help teachers and students of English in Syria to understand the nature of these errors so that they could try to overcome them.

1.4 Research questions

To achieve the objectives of this study, two major questions will be explored.

- i. What are the types of the errors in coordination and subordination that occur in the writings of the participants in the research sample?

- ii. What is the impact of the errors in coordination and subordination on the students' writing?

1.5 Limitations of the study

There are two limitations of this study. They are as follows:

- i. This study only covers coordination and subordination errors. It does not investigate other errors, such as grammatical errors or sentence structure errors.
- ii. The research sample is limited to third-year students of English at Al-Ba'ath University.

2. Literature Review

This section focuses on the relevant terms, definitions and classifications of coordination and subordination. It also reviews some studies that investigate coordination and subordination errors.

2.1 Coordination

Coordination joins two sentence elements, called conjuncts. In a coordinate structure like *taxis and busses*, the conjunction coordinates the conjunct *taxis* with the conjunct *busses*. In several languages, conjunctions like *and* and *or* can conjoin words or phrases of almost every category. Crystal (2008, p. 115) observes that coordination is "a term in grammatical analysis to refer to the process or result of linking linguistic units which are

usually of equivalent syntactic status, e.g. a series of clauses, or phrases, or words."

2.1.1 Types of Coordination

There are three types of coordination, namely syndetic coordination, asyndetic coordination and polysyndetic coordination. Coordination is usually but not invariably marked by one or more coordinator. Three patterns to be distinguished are shown in (3), (4) and (5):

3. simple syndetic We need [sugar, apples, butter, and lemons].
4. polysyndetic: We need [sugar and apples and butter and lemons].
5. asyndetic: *We need [sugar, apples, butter, lemons].*

2.1.1.1 Syndetic Coordination

Coordination between clauses can be realized in two ways: syndetic and asyndetic. Syndetic coordination, as in examples (6) to (8), provides the coordinated clauses with overt signals such as coordinating conjunctions, also called simply coordinators. Slowly and stealthily, he crept towards his victim.

6. I will bring eggs and bread.
7. The course was short but intensive.
8. I don't like laziness or dishonesty

As mentioned above, coordinated constructions are series of two or more items connected with some kind of conjunction (syndetic coordination) or simply juxtaposed (asyndetic coordination) that must be understood as constituting a single unit with a unitary syntactic status, rather than in a hierarchical relation with each other:

9. John and Mary went to the party.

In (9), two coordinated NPs, *John* and *Mary*, constitute a single unit in so far as sentence structure is considered; the NP *John and Mary* is the subject of the verb *went* and the two NPs are syndetically coordinated by means of the coordinating conjunction *and* (Quirk et al. 1985; Greenbaum & Quirk, 1990).

2.1.1.2 Asyndetic Coordination

Asyndetic coordination occurs when the coordination is not overtly expressed or signalled and it is up to the reader to decipher the relationship between the clauses (Quirk et al. 1985). According to Haspelmath (2004), asyndetic coordination uses no conjunctions and separates the items on a list with commas. It differs from the conventional treatment of lists and series. It uses only commas between all items except the last two, these being joined by a conjunction.

10. Quickly, resolutely, he strode into the bank (Nelson, 2001, p. 114).

11. Carefully, slowly, he made his way back toward the stairs.

Moreover, as observed in Crystal (2008), syntactic constructions can also be analyzed without the existence of an explicit marker, as is the case in asyndetic coordination. For example, a sentence like *There was an awful awkward, silence*, where the coordinative role of the two adjectives can be tested by the insertion of *and* between them.

2.1.1.3 Polysyndetic Coordination

Polysyndeton uses multiple repetitions of the same conjunction, most commonly the word *and*, as in examples (12), (13) and (14) (Nelson, 2001, p. 114) and (15) (Quirk et al., 1985, p, 927):

12. He just talks and talks and talks.

13. I've said it again and again and again.

14. This play will run and run and run.

15. The wind roared, and the lightning flashed, and the sky was suddenly as dark as night.

As can be seen from the above examples, polysyndetic coordination refers to the repeated use of conjunctions to link together a succession of words, clauses, or sentences, as pointed out in Quirk et al. (1985).

2.2 Faulty Coordination

According to Thurman & Shea (2003), faulty coordination occurs when two unequal ideas are placed in coordinate clauses as though they deserved equal emphasis, as in example (16):

16. The American playwright Mark Wilson has won two prizes for his work, and he now lives in California.

The clause *he now lives in California* has little or no connection to *the American playwright Mark Wilson has won two prizes for his work*. Therefore, the clauses should be coordinated.

Faulty coordinators, furthermore, can result from unmarked coordination, as in the following examples:

17. *The couples will bring up good and some morals.

The faulty coordinator in (17) connects phrases of unequal rank; i.e. *good* is an adjective, while *morals* is a noun. The coordinator should connect parts that are equal in rank.

Example (17) can be corrected as follows:

18. The couples will bring up good children and teach them some morals.

3. Subordination

Subordination refers to "the process or result of linking linguistic units so that they have different syntactic status, one being dependent upon the other, and usually a constituent of the other; subordinate is sometimes contrasted with superordinate" (Crystal, 2008, p. 463). Subordination, moreover, is the process

that involves inequality, a relationship between a subordinate element and a superordinate one. A subordinator is a signal or marker contained in the superordinate clause (Greenbaum & Quirk, 1990).

3.1 Types of Subordination

Subordination is discussed below in terms of function, including cause-and-effect, time, place, contrast, and condition.

3.1.1 Subordinate conjunctions showing cause and effect

The subordinating conjunction that is simplest to explain is *because*. On its own, a clause beginning with *because* is incomplete (Greenbaum and Quirk, 1990), as shown in the following example:

19. *Because he would not wear a seatbelt.

Example (19) is faulty. There is something missing in this construction. However, in the following example, *because* is part of the entire sentence:

20. John was not allowed in the car any longer because he would not wear a seatbelt.

3.1.2 Subordinating conjunctions of time and place

Another function of subordinating conjunctions is to show a relationship between two clauses involving a transition of time or

place. Some examples of such subordinating conjunctions are *once, while, when, whenever, wherever, before* and *after* (Leech, 2006).

3.1.3 Subordinating conjunctions of contrast

Contrast, by definition, is the difference between two or more people or things that we can see clearly when they are compared or put close together; or, it is the process of comparing two or more things in order to show the differences between them. The following words and phrases are contrast conjunctions: *although, though, even though, even if, while, and whereas* (Greenbaum & Quirk, 1990; Hewings, 1999), e.g. *Even though I got ready to go, we decided to just stay at home.*

3.1.4 Subordinating conjunctions of condition

Subordinating conjunctions of condition show how one action depends on another action. This can be expressed using *if, unless, provided that/provided* and *as long as*. Moreover, the commonest conjunction in conditional clauses is *if*. When the if-clause comes first, the main clause is sometimes reinforced with *then*, particularly when it seems like a logical result. *Unless* often has the meaning of 'if ... not' (Hewings, 1999), e.g. *Unless I'm mistaken, she was back at work yesterday.*

3.2 Faulty Subordination

Fowler and Aaron (2009) identify a major type of faulty subordination: redundancy, which of course arises because of ignorance. In this case, the learner adds redundant words, making the construction erroneous. Fowler and Aaron (2009) point to the fact that *but* is the item which mostly causes redundant constructions among learners. An example of this type of error is:

21. *But although we stopped to buy food, we weren't late.

22. *But unless I'm mistaken, he was a teacher.

In both (21) and (22), *but* is redundant.

Two more types of faulty subordination are identified by Fowler and Aaron (2009) by Hacker and Sommers (2011), namely ineffective subordination and excessive subordination. Hacker and Sommers (2011, p. 148) give the following example to illustrate ineffective subordination:

23. *Closets were taxed as rooms, and most colonists stored their clothes in chests.

Hacker and Sommers (2006, p. 148) rectify example (23) as follows:

24. Because closets were taxed as rooms, most colonists stored their clothes in chests.

Most learners find *and* the easiest word to connect ideas, which is why such errors might arise.

3.3 Previous Studies on Syntactic Errors by Arab Learners of English

The most relevant studies related to the present study are Noor (1996), who investigates syntactic errors made by Saudi students of English, Diab (1997), who studies errors arising from negative transfer in Lebanese students of English, Abu Rass (2015), who investigates problems facing Palestinian students of English in writing, and Al Khresheh (2011) investigates the carryover of Arabic (L1) syntactic structures into English (L2). These studies, although they provide some information on subordination errors, do not devote any special attention to these errors. Nevertheless, the data available in these studies point out that subordination errors committed by Arab learners of English could be considered interlingual ones because they have arisen from differences between Arabic and English. Thus, such differences between L1 and L2 might make the process of acquiring the L2 more complicated for Arab learners of English. Moreover, Noor (1996) and Al-Khresheh (2011) both conclude that Arab learners of English prefer the use of coordination rather than subordination. Noor (1996) asserts that the Arabic-speaking learners, in processing English syntactic structures, adopt certain strategies similar to those of L1 learners; e.g. simplification, overgeneralization, etc. Diab (1997) demonstrates that the transfer of Arabic structures in the English writings of Lebanese students produced a number of errors on the grammatical, lexical, semantic, and syntactic levels.

4. Methodology of Data Collection

The main purpose of this study is to investigate the errors in coordinators and subordinators by students of English at Al-Ba'ath University. This section discusses data collection, participants and test material.

4.1 Participants

The target sample consists of fifty third-year students (their ages ranged between 21 and 23). Choosing third-year students as the sample of the study has to do with the fact that they must have adequate knowledge of English grammar and writing skills relating to coherence and cohesion, because coherence and cohesion in writing are of prime significance as they give a text its textuality.

4.2 Material

A gap-filling test was designed to achieve the objectives of the study. It consisted of twenty gap-filling items. Each item in this test took the form of a sentence with a gap and the students had to fill in the blank with the appropriate conjunction.

4.3 Data Collection

In order to collect the data, I went to a lecture room and told the students who were there that I needed 50 of them to participate in my study. The students who wanted to participate stayed in the

lecture room while those who did not want to participate left the room. The test papers were administered to the students and there was no time limit for them to finish, but they all finished the tests approximately within 40 minutes.

5. Data Analysis and Discussion of the Results

The purpose of the test is to explore the students' weaknesses regarding the process of understanding their performance as regards coordination and subordination. In addition, the test should help in finding out how one can establish beneficial methods for helping students overcome the difficulties in using coordination and subordination of all kinds. This section statistically analyzes the data and discusses the results in relation to reasons and factors which might contribute to the development of learners' competence of coordination and subordination.

5.1 Error Analysis

Error analysis was first established by Corder (1967). It was a method that depended on comparing between the learner's first and second or foreign languages to predict errors as argued by Brown (2000), who points out that error analysis has proved that the contrastive method was only useful regarding negative transfer errors and that it was unable to predict a great majority of errors. The learner's language can be characterized as linguistically incorrect or contextually incorrect.

The items from the data gathered were marked as correct or incorrect. Spelling errors were not taken into account because the purpose of this study is to investigate the learner's competence in coordination and subordination only. The results of the test are analyzed statistically and then discussed in terms of error types.

After checking the data, an error analysis was carried out in order to find out how the learners get to learn the use of coordination and subordination. Errors should reflect the learners' internal knowledge of the target language, as mentioned above. The purpose of this analysis is to assess the students' weaknesses regarding English coordination and subordination and to investigate the factors that affect their overall proficiency. Moreover, for the purposes of the present study, the classification of errors for the test that is used is as follows:

- i. Negative L1 interference
- ii. Blank (or no response)
- iii. Paraphrase
- iv. Miscellaneous errors

5.2 Analysis of the results

The students, who participated in the test were fifty third-year students of English at Al-Ba'ath University, were given a set of 20 sentences containing blanks which had to be filled with the appropriate coordinators or subordinators.

The following table shows the number of correct answers and the percentages of both correct and incorrect answers for each item (for the reader's convenience, the correct answer for each item is placed between brackets). Moreover, figure 1 illustrates the percentages of correct answers. The percentages of incorrect answers, as shown in figure 2 below, are calculated to look at the coordinators and subordinators' order of difficulty for the research sample

Test item	Number of correct answers	Percentage of correct answers	Percentage of incorrect answers
1. Johanna speaks three languages, _____ Jim speaks five languages. (but)	27	54%	46%
2. John plays tennis. _____ Dan plays tennis, as well. (and)	46	92%	8%
3. Catherine studies hard. _____ She passes her exams. (so)	39	78%	22%
4. Suzanna sings beautifully _____ she practices music very well. (for)	10	20%	80%
5. Maria listens to all types of music _____ she cannot differentiate the types of music. (yet)	11	22%	78%
6. She is _____ intelligent _____ beautiful. (both ... and)	23	46%	54%
7. You cannot eat your cake with a spoon _____ fork. (or)	26	52 %	48%
8. _____ the basement flooded, we spent all day cleaning up. (After)	13	26%	74%
9. _____ spring arrives, we have to be prepared for more snow. (Until)	32	64%	36%
10. _____ the car stopped, three men were running by. (When)	9	18%	82%
11. Scarlet begins to sneeze _____ she opens	25	50%	50%

the window to get a breath of fresh air. (whenever)			
12. Have you made a decision about _____ to go to the movies _____ not? (either ... or)	24	48%	52%
13. _____ strawberries _____ blueberries last very long. (Neither ... nor)	12	24%	76%
14. They moved south _____ the weather. (despite)	12	24%	76%
15. Sam will be late to work, _____ he has a dental appointment. (because)	21	42%	58%
16. They called us _____ they arrived. (as soon as)	14	28%	72%
17. _____ Jack _____ the students play the guitar. (Either ... or)	14	28%	72%
18. _____ spring arrives, we have to be prepared for more snow . (When)	15	30%	70%
19. He wanted to go skiing _____ he hurt his leg. (though)	5	10%	90%
20. Sara is neither polite _____ funny. (nor)	48	96%	4%

Table1. Number and percentage of the correct VS incorrect answers

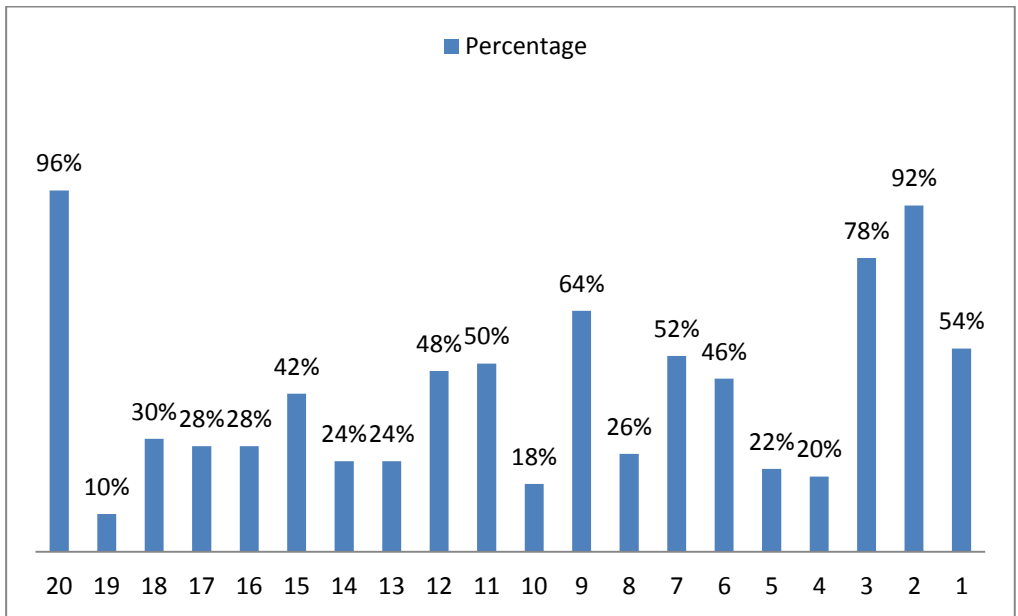


Figure 1. Column chart illustrating the percentage of correct answers on each item in the gap-filling test

Furthermore, in order to find out whether they struggled more with coordination or subordination, the mean percentage of the incorrect answers for both coordination and subordination are compared together, as shown in the following table:

Coordination	Subordination
1. For (80%)	1. Though (90)
2. Yet (78%)	2. When (76%)
3. Neither ... nor (76%)	3. Despite (76%)
4. Rather ... or (72%)	4. After (74%)
5. Or (48%)	5. As soon as (72%)
6. But (46%)	6. Because (48%)
7. Both ... and (44%)	7. Whenever (50%)
8. Either ... or (42%)	8. Until (36%)
9. So (22%)	-
10. And (8%)	-
11. Nor (4%)	-
Mean percentage of incorrect answers: 47.2%	Mean percentage of incorrect answers: 65.6%

Table 2. Coordination VS Subordination (mean percentage of incorrect answers)

As is evident from table 2, the research sample struggled more with subordination. This result is in line with previous studies that highlight how Arab learners of English not only struggle with English subordination but also prefer coordination over

subordination (Noor, 1996; Diab, 1997; Al-Khresheh, 2011; Abu Rass, 2015).

5.3 Discussion

The mean percentage of the correct answers in the gap-filling test is 42.6% which is rather low. An error analysis was carried out to find what the students did when they faced coordinators and subordinators they did not know, and to assess the testees' skills in the production of coordinators and subordinators. Therefore, studying learners' errors can help teachers find out what makes using coordinators and subordinators difficult and decide what should be emphasized in the classroom in order to raise the learners' awareness of the uses of coordinators and subordinators.

5.3.1 Negative L1 Interference

Negative L1 interference was evident in fifteen instances; i.e. fifteen students (which amounts to 30% of the research sample) wrote *and* instead of *but* in item number 1 in the gap-filling test. This is because the Arabic language favors coordination through *and* (*wa-* و) "linguistically, textually and rhetorically", as argued by Dickins (2017, p. 1). Moreover, the excessive use of *and* by Arabic-speaking learners of English has been highlighted in Kharma (1985), Othman (2004), Mohammed (2010), among others. Wright (1977) also observes that traditional Arab grammarians consider *wa-* to be the main coordinator in Arabic.

Furthermore, excessive use of *and* by Arab learners has been highlighted in Diab (1997), who studied writing errors made by Lebanese learners of English, and Al-Khresheh (2011), who studied the use of ‘and’ as a syntactic coordinating structure by Jordanian EFL learners.

5.3.2 Blank

The second type of error the students made is leaving some items unanswered. In this test, five students left some items without giving an answer, which gives this type of error a percentage of 10%. In this case, the students preferred not to give any answer to some items they did not know maybe because they did not have any possible answer stored in their mental lexicons, and they probably did not want to write an incorrect answer. The conjunctions *since* and *so* were most left blank. This is because these words can be considered rather difficult for the students when they try to use them. There are two apparent reasons for this. First, these learners hardly practice writing. Second, they most likely do not read in English unless they have to study for their exams, and when they do so, they do not do it in order to learn but to pass. Another reason that may account for this is that these particular learners seem to always rely on a small number of conjunctions, such as *and*, *but* and *or*, to link sentences. This is also because they do not practice reading or writing.

5.3.3 Paraphrase

Seventeen students (34%) resorted to paraphrasing on items 12 and 13. Shormani & Al-Sohbani (2012) observe that resorting to paraphrasing is a common problem among Arab learners of English. It seems that when learners lack the knowledge of the exact words to get their ideas across in L2, they tend to adopt the strategy of compensation by paraphrasing. In the case of item 12 (where the blanks should be replaced by either ... or), most students who did not know either wrote *wanting* instead, so that the sentence became *Have you made a decision about wanting to go to the movies or not?*. Some of them wrote *preferring*. As for item 13 (where the blanks should be replaced by *neither ... nor*), most students wrote *not ... and not*; others wrote *not ... and neither*. Indeed, on diagnosing errors, James (1988, p. 63) observes that the learner's ignorance causes him or her "to try to express themselves in the TL by alternative means: they beg, steal or borrow". He calls this "substitutive language" (James, 1998, p. 63)

5.3.4 Miscellaneous Errors

As mentioned above, some errors cannot be classified. These errors apparently occur because of the learner's lack of knowledge. The percentage of miscellaneous errors was 20%; i.e. four students made these errors. These participants made errors

when they did not know the correct subordinator or coordinator. For example, on item 13, two participants wrote *not only ... but also* instead of *neither ... nor*. One student wrote *despite* instead of *after* on item 18; another wrote *despite* instead of *when* on item 10.

The percentage of each error type is presented in the following table.

Error Type	Percentage
Negative L1 Transfer	20%
Blank	5%
Paraphrase	34%
Miscellaneous Errors	20%

Table 3. Rate of error types

6. Conclusion

This section presents the main conclusion, summarizes the findings and answers the two research questions of the study. It also presents the pedagogical implications of the study and recommendations for further research.

6.1 Summary of the Findings

Paraphrasing accounted for most of the errors (34%); negative L1 transfer accounted for 20%; miscellaneous errors which mostly arise from ignorance also accounted for 20% of the errors; blank accounted for 5%. The mean percentage of the correct answers in the fill-in-the-gap test was 42.6%.

6.2 Answers to the Research Questions

In the introduction, two research questions were put forth: the first one was: What are the types of the errors in coordination and subordination that occur in the writings of the participants in the research sample? The second one was: What is the impact of the errors in coordination and subordination on the participants as students of English?

The first research question was answered in detail in the data analysis section. The types of errors detected and examined were: Negative L1 transfer, blank (or no response), paraphrase, miscellaneous errors, ignorance and strangeness.

As for the second research question, the errors of coordination and subordination most assuredly affect the students' ability to get their ideas across and express themselves correctly. It also affects the students' performance in exams. Furthermore, although the present study did not analyze pieces of writing of the research sample, their errors suggest that they may have the tendency for writing long sentences with inappropriate use of coordination and subordination. It also seems they write essays or paragraphs which lack cohesion.

Moreover, many participants, who were third-year students on the cusp of graduation, will likely seek jobs as teachers of English in the future, or start teaching English to kids

as private tutors, and the fact they exhibited a lot of errors in coordination and subordination is a bit alarming. These errors do not only have an impact on the participants' ability to express themselves, but also on the potential students these participants are going to teach in the future.

6.3 Pedagogical Implications

To help students and teachers alike in the areas of coordination and subordination, the error analysis approach has been employed in this study. By doing so, the analysis has not only identified the errors made by the research sample, it has also provided an understanding of the level of cohesion and coherence the research sample has in their writing skills.

The study shows that writing good paragraphs or essays is not something easily achieved by the research sample because of the errors they exhibited. Error analysis is carried out in this study to help students avoid these errors. They should be aware from the beginning of the differences between writing paragraphs in English and in Arabic. In addition, students should expose themselves to authentic learning material through watching the news in English, reading short newspaper articles and analyzing samples of good pieces of written English. As for English instructors, they should constantly remind their students of the importance of reading and writing skills, because without

practice errors cannot be overcome. This study has shed light on the students' shortcomings as regards coordination and subordination and this will enable teachers of English to know how to deal with these weaknesses and conduct successful and memorable teaching. Finally, teachers should make their students aware of areas of differences between Arabic and English as far as coordination and subordination are concerned.

6.4 Recommendations for Further Research

Further researchers at the English Department at Al-Ba'ath University interested in coordination and subordination can

- i. analyze written samples from students of English at Al-Ba'ath University to gain more insight into their competence in writing.
 - ii. conduct a pre-test and a post-test to study coordination and subordination errors; between the tests, the researchers can teach their participants writing basics, focusing on coordination and subordination to find out what progress they can make.
-

Bibliography

- Abu Rass, R. (2015). Challenges face Arab students in writing well-developed paragraphs in English. *English Language Teaching*, 8(10), pp. 49-59.
- Al-Khresheh, M. H. (2011). An investigation of interlingual interference in the use of 'and' as a syntactic coordinating structure by Jordanian EFL learners. *European Journal of Social Sciences*, 18(3), pp. 426-433.
- Brown, H. D. (2000). *Principles of language learning and teaching*. New Jersey: Prentice Hall Regents.
- Corder, S.P. (1967). The significance of learners' errors. In *Error Analysis*. J.C. Richards (ed.) (1974). London: Longman.
- Crystal, D. (2008). *A dictionary of linguistics and phonetics*. UK: Blackwell Publishing.
- Dickins, J. (2017) The pervasiveness of coordination in Arabic with reference to Arabic English translation. *Languages in Contrast*, 17(2), pp. 1-26.
- Diab, N. (1997). The transfer of Arabic in the English writings of Lebanese students. *The ESP, São Paulo*, 18(1), pp. 71-83.
- Fowler, H. R., and Aaron, J. E. (2009). *The little, brown handbook*. UK: Pearson.
- Greenbaum, S., & Quirk, R. (1990). *A student's grammar of the English language*. UK: Longman.
- Hacker, D. and Sommers, N. (2011). *Rules for writers*. New York: Bedford.

- Haspelmath, M. (2004). *Coordinating constructions*. Amsterdam: Benjamins.
- Hewings, M. (1999). *Advanced grammar in use: a self-study reference and practice book for advanced learners of English*. UK: Cambridge University Press.
- James, C. (1988). *Errors in language learning and use: exploring error analysis*. UK: Routledge.
- Kharm, N. (1985). Problems of writing composition in EFL, *Abhath Al-Yarmouk*, 3(1), pp. 7-29.
- Leech, G. (2006). *A glossary of English grammar*. UK: Edinburgh University Press.
- Othman, W. (2004). Subordination and coordination in English-Arabic translation. *Al-Basaer*, 8(2), pp. 12-33.
- Mohammed, A. (2010) Transfer of L1 cohesive devices and transition words into L2 academic texts: The case of Arab students, *RELC Journal*, 41(3), pp. 253-266.
- Nelson, G. (2001). *An essential grammar*. London: Routledge.
- Noor, H. H. (1996). *English syntactic errors by Arabic speaking learners*. Saudi Arabia: King Abdulaziz University.
- Quirk, R., Greenbaum, S., Leech, G., & Svartvik, J. (1985) *A comprehensive grammar of the English language*. UK: Longman.
- Richards, J., Platt, J., and Webber, H. (1985). *Longman dictionary of applied linguistics*. Harlow: Longman.
- Shormani, M. and Al-Sohbani (2012). Semantic errors committed by Yemeni university learners:

- classifications and sources. *International Journal of English Linguistics*, 2(6), pp. 120-139.
- Thurman, S. & Shea, L. (2003). *The only grammar book you'll ever need*. USA: Adams Media.
- Trask, R. L. (1993). *A dictionary of grammatical terms in linguistics*. London: Routledge.
- Wright, W. (1977). *A grammar of the Arabic language*. Cambridge: Cambridge University Press.

شواهد الضرورة الشعرية في كتاب شرح شواهد الموشح على كافية ابن الحاجب للشيرواني

طالبة الدراسات العليا: شذى شعبان

كلية الآداب - جامعة البعث

إشراف الدكتور: عصام الكوسى

ملخص الدراسة

يتحدث هذا البحث عن الضرورة الشعرية في كتاب "شرح شواهد الموشح على كافية ابن الحاجب للشيرواني"، ف"الضرورة الشعرية" كما يراها النحاة العرب مجموعة من الظواهر اللغوية المختلفة التي نجدها مبنوثة في كتب النحو، وكتب النقد الأدبي القديم، و تعددت الآراء في تحديد مفهومها تعدداً غير قليل، فذهب بعضهم إلى إطلاقها على كل ما جاء في الشعر، سواء كان للشاعر عنه مندوحة أم لا، ومنهم من رأى أنها ما يضطر الشاعر إليه اضطراراً، بحيث لا تكون عنه مندوحة، ومنهم من يرى غير ذلك. وهي - أعني الضرورة الشعرية - عند الشيرواني لم تكن على حد سواء، فقد جاءت بتصريح منه على أنها ضرورة في بعض الأبيات، والأخرى جاءت على أنها شاذة، بيد أنه لم يذكر مطلقاً في بعض الأبيات التي فيها ضرورة على أنها ضرورة، فهو يشعر بوجودها في البيت الشعري.

وجاءت الدراسة لتتحدث عن هذه الشواهد التي جاء التمثيل بها.

كلمات مفتاحية، الشاهد، الضرورة، الموشح، الشيرواني.

The evidences of Poetic necessity in the book of ((SharhShawahed Al-Mwashah Ala Qafiat Ibn Al-Hajeb)) for Al- Shairawani

Research summary:

This research talks about the poetic necessity in the book of ((SharhShawahed Al-Mwashah Ala Qafiat Ibn Al-Hajeb for Al- Shairawani))

The poetic necessity as Arab grammarian see it, is a group of different lingual factors that we can find them as fixed ones in grammar book & old Literal criticism books. The opinions were multiple in the determination of its concept with quite a few pluralities.

Some call them for everything in poetry even if the poet has space or not, some see that the poet needs it for constraint which it isn't as space from him, some see this is different.

In this book of Al-Shairawani it isn't alike. It comes from him as a statement that it is a necessity in some verses but the other comes an irregular one, nevertheless he doesn't mention at all in some verses which has necessity that it is necessary because he feels its existence in the poetic verse.

This study talks about these evidences which are used for representation.

Key words: evidences, necessity, Al-Mwashah ,Al-Shairawani

مقدمة:

المعروف أنّ للشعر لغةً خاصّةً قد تتفق أو تختلف عن لغة النثر، وللشاعر تجوّزات أو رخصات سمّيت بالضرورة لا يجوز للمتكلّم استعمالها في النثر؛ لأنّ الشعر موطن اضطرار، فإن كان فيه مخالفة للقياس والأصول عدّت ضرورة خاصّةً بالشاعر، كما عدّت شذوذاً خارجاً عن القياس، تحفظ ولا يُقاس عليها في الكلام المنثور.

والشعراء- كما يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي-، أمراء الكلام يصرفونه أنّى شاؤوا، ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده، ومن تصريف اللفظ وتعليقه، ومد المقصور وقصر الممدود، والجمع بين لغاته، والتفريق بين صفاته، واستخراج ما كلّت الألسن عن وصفه ونعته، والأذهان عن فهمه وإيضاحه، فيقرّبون البعيد، ويبعدون القريب، ويحتجّ بهم، لا يحتجّ عليهم، ويورون الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل¹

والشعر بعد هذا منبع مهمّ من منابع الاستشهاد في اللغة والنحو والصرف، وقد استعان العرب به لتفسير ما يتطلبه التفسير من كتاب الله وحديث نبيه وأقوال الصحابة والتابعين، وقد بيّنت كتب الأدب والبلاغة والنقد منزلة الشعر في حياة العرب وأشارت إلى أهميته وبيان فصاحة لغتهم.

وإن تعددت المزايا التي خصّ بها علماء العربية الشعر والشعراء، فقد جرى خلاف بين النحاة والبلاغيين والعروضيين في ما يُحتجّ به من الشعر، وما تُبنى عليه من القواعد والأصول، ففيه ضرورات تُستحسن أو تُستقبح، أدّت إلى خلافٍ بينهم في ما جاز للشعراء ارتكابه منها وما امتنع، وحُصّصت كتب مستقلة وأبواب في مباحث نحوية ولغوية وبلاغية ونقدية، تُعنى بالضرورات الشعرية، وما يحق للشاعر دون الناثر، ولا أظن كتاباً

¹منهاج البلاغ وسراج الأدباء، للقرطاجني، ص143، 144.

نحوياً من كتب الأصول أغفل عن هذا الباب -باب الضَّرورة الشعريَّة-، فهذا سيبيويه إمام النحاة خصَّصَ في كتابه (الكتاب) أكثر من باب لما يجوز للشَّعراء ارتكابه في الشَّعر ويجوز للمتكلم استعماله في كلامه ونثره، مثل: (باب ما يحتمل الشَّعر)²، و(باب وجوه القوافي والإنشاد)³،

و(باب ما رَحَّمت الشَّعراء في غير النداء اضطراراً)⁴، و(باب ما يجوز في الشَّعر من إيا ولا يجوز في الكلام)⁵، فضلاً عن مواضع أخرى في الكتاب.

-وهذا ابن جني-عالم اللُّغة الكبير-يعقد باباً خاصاً في كتابه (الخصائص) بعنوان "هل يجوز لنا في الشَّعر من الضَّرورة ما جاز للعرب أولاً؟"⁶،

-وتكلَّم أبو حيان الأندلسي على الضَّرورة في خاتمة كتابه (ارتشاف الضَّرْب من لسان العرب)، فعقد لها باباً كبيراً بعنوان "باب الضَّرائر ومبرراتها"⁷.

- وخصَّص علماء البلاغة والنقد والعروض أبواباً للضَّرورة الشعريَّة وأنواعها، ومن هؤلاء: ابن رشيقي في كتابه (العمدة)، وأبو هلال العسكري في (الصَّناعتين)، وقدامة بن جعفر في (نقد الشَّعر)، وحازم القرطاجني في (منهاج البلغاء)، وعلي بن عبد العزيز الجرجاني في (الوساطة بين المتنبِّي وخصومه) وغيرهم⁸.

²الكتاب، لسيبيويه (ت180هـ)، 1/ 26، 34 .

³المصدر السابق 4/ 204، 216.

⁴المصدر السابق 2/ 274، 269.

⁵المصدر السابق 2 / 362.

⁶ينظر: الخصائص لابن جني (ت392هـ)، 1/ 235، 323.

⁷ينظر: ارتشاف الضَّرْب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي 3/ 319، 268.

⁸ينظر: دراسات في كتاب سيبيويه، للدكتورة خديجة الحديثي، ص 81، 82.

-ومن الكتب التي عُيّنت بظاهرة الضّرورة فقط كتاب(ما يجوز للشّاعر في الضّرورة) لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزّاز ت412ه⁹، وكتاب (ضرائر الشّعر) لابن عصفور الاشبيلي ت (669ه¹⁰)، الذي يُعدُّ من المصادر المهمّة في الضّرورة الشّعريّة لاحتوائه على كثير منها، ولغزارة شواهد النحوية التي يحتوي عليها، ولبنائه على خُطة محكمة في التّصنيف وترتيب الموضوعات، كما أنّ عبد القادر البغدادي قد عوّل عليه كثيراً وجعله من المصادر الأساسيّة في كتابه الكبير (خزانة الأدب)¹¹.

وتتّبّه الباحثون المحدثون على أهميّة الضّرورة الشّعريّة في ميادين الأدب واللغة والنحو، فألف المرحوم محمود شكري الألوسي كتاب (الضّرائر وما يسوغ للشّاعر دون النّثر)¹²، وكتبت الدّكتورة خديجة الحديثي مبحثاً بعنوان (الضّرورة الشّعريّة) في كتابها (دراسات في كتاب سيبويه)¹³،

أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى تحقيق الغايات الآتية:

1- معرفة طريقة الشّيرواني في عرضه لشواهد الضّرورة في كتاب شرح الشّواهد الشّعريّة.

⁹حقّقه وقدم له المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر 1971م ، وطبع أيضاً بتحقيق د. محمد زغلول سلام، ود. محمد مصطفى هدارة، منشأة المعارف بالاسكندرية 1973م.

¹⁰حقّقه السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت 1980، ط1.

¹¹من مقدمة المحقق لكتاب ابن عصفور ص7، ط2، 1982.

¹²طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة (1341هـ)، بشرح الأستاذ محمد بهجت الأثري.

¹³طبع في القاهرة سنة 1980هـ ونشرته وكالة المطبوعات في الكويت.

- 2- فهم علمائنا الأقدمين خصوصية لغة الشعر وتمييزها عن لغة النثر.
- 3- بيان أنّ "الضّرورة الشعريّة" عند أغلب الدّارسين إنّما جاءت وفق مستوى لغوي معيّن.
- 4- الضّرورة الشعريّة لا تُفسّر الحاجة إلى الوزن والقافية والروي وحسب، بل الحاجة إلى تفسير المستوى اللغوي والنحوي الذي كان سائداً.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائيّة:

تعريف الشّاهد لغة واصطلاحاً:

جاء في لسان العرب تعريف الشّاهد باللسان من قولهم لفلان شاهد حسن أي لسان مبين وتعبير حسن والشّاهد بمعنى الملك¹⁴،

"شهد له بكذا شهادة" أدى ما عنده من الشّهادة فهو شاهد والشّهادة هي الخبر القاطع، تقول منه: شهد الرجل على كذا، وربما قالوا: شهد الرجل بسكون الهاء للتخفيف، وقولهم أشهد بكذا أي احلف، والمشاهدة المعاينة، وشهد له بكذا شهادة، أي أدى ما عنده من الشّهادة، فهو شاهد، واستشهدت فلاناً سألته أن يشهد، والشّاهد اللسان، والشّاهد المالك¹⁵.

والشّاهد اصطلاحاً: يُعرّف الشّاهد النحوي في اصطلاح النّحاة بأنّه يذكر لصحة القاعدة، والمثال يذكر لإيضاح القاعدة، فالشّواهد هي الأقوال من النثر أو الشعر أو القراءة القرآنية، أو حديث الرسول ﷺ، يحتج بها للقاعدة النحوية، فالاستشهاد وفقاً لهذا المفهوم هو الإخبار بما هو قاطع في الدّلالة على القاعدة، فحجج النحو إذن براهين تقام من نصوص اللّغة للدّلالة على حجة رأي أو قاعدة.

¹⁴ ينظر: لسان العرب (شهد) 248/3.

¹⁵ ينظر: الصحاح 294/2.

والشاهد: "قولٌ عربيٌّ لقائلٍ موثوقٍ بعربيته، يوردُ للاحتجاج والاستدلال بهِ على قولٍ أو رأيٍ"¹⁶.

فالحاجة إلى الشواهد في اللغة مُلحة، لئلا ينسب إلى اللغة العربية ما ليس منها.

وهو جزء يذكر لصحة القاعدة، والشاهد عند أهل العربية الجزئي الذي يستشهد في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعروبتهم، وهو من أخص من المثال¹⁷.

تعريف الضرورة لغة واصطلاحاً:

الضرورة لغةً: مأخوذة من الاضطرار، وهو الحاجة إلى الشيء أو الإلجاء إليه، قال ابن منظور: "ورجلٌ ذو ضرورة، أي ذو حاجة، وقد اضطر إلى الشيء، أي ألجئ إليه، والاضطرار: الاحتياج إلى الشيء"¹⁸

أمّا الجرجاني فقد عرفها بقوله: "الضرورة مشتقة من الضرر، وهو النازل مما لا مدفع له"¹⁹

أمّا الضرورة اصطلاحاً: فقد أُخذت من مصطلحات الفقهاء والمفسرين، إذ تعني لديهم تجاوز الأصل، أو قاعدة فقهية، إذ دعت ضرورة إلى ذلك، بشرط ألا يخالف المضطر الشريعة الإسلامية²⁰.

¹⁶معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 119.

¹⁷ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1/1002.

¹⁸اللسان (ضرر) 183/4.

¹⁹التعريفات، ص 180.

²⁰ينظر: نظرية الضرورة الشرعية د. وهبة الزحيلي، ص 67.

وورد تعريف الضّرورة عند القدماء على أنّها "ما وقع في الشّعْر دون النثر، سواء أكان للشّاعر عنه مندوحة أم لا" أي مهرب ومحل يهرب منه إلى غيره من صور التّعبير²¹.

وعند المحدثين: "الضّرورة الشعريّة هي رُخصٌ أُعطيت للشّعراء في مخالفة اللّغة وأصولها المألوفة، وذلك بهدف استقامة الوزن وجمال الصّورة الشعريّة، فقيود الشّعْر عديدة، ومنها الوزن، والقافية، واختيار الألفاظ ذات الرنين الموسيقي والجمال الفني، فيضطر الشاعر أحياناً للمحافظة على ذلك إلى الخروج على قواعد اللّغة من صرفٍ ونحو²²".

الإطار النظري والدراسات السّابقة:

بدأ البحث بمقدمة تحدّثت فيها عن الضّرورة الشعريّة عند علماء العربيّة، والكُتب التي عُيّنت بالضرورات الشعريّة، وما يحقّ للشّاعر دون النّثر، وآراء علماء العربيّة بالضرورة الشعريّة ومفهومها.

ومن الجدير بالذّكر أنّ كتاب الموشّح على الكافية لأبي بكر الخبيصي واحدٌ من المصنّفات التي نالت من الحظوة والشّهرة مالم ينله الخبيصي نفسه، لما تضمّنه من مسائل نحويّة، فقد غدا مرجعاً نحويّاً هاماً، حتى قاربت منزلته منزلة شرح الكافية للرّضي، وفاقته منزلته بقية الشّروح²³.

²¹الضرورة الشعريّة، محمد أبو الفتوح غنيم، موقع ديوان العرب.

²²ينظر: مقدمة كتاب "ما يجوز للشّاعر من الضرورة"، ص3.

²³الموشّح على كافية ابن الحاجب، ص18

وكتاب "شرح شواهد الموشح على كافية ابن الحاجب" لعيسى بن أحمد الشيرواني، هو مخطوط في مكتبة الظاهرية بدمشق، برقم الحفظ 12665، واتخذت من الجزء الأول منه إطاراً لدراستي لشواهد الضرورة الشعرية فيه.

وقد وقفت على دراسة للضرورة الشعرية في دراساتٍ في العصر الحديث، فكانت على شكل أبحاث نُشرت في المجلات والدوريات؛ لأغراض الترقية العلمية، وأخرى نُشرت على شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي لأجل الفائدة، فكانت عناوينها تحوم حول الكتب المؤلفة في الضرورة الشعرية، والأخرى تناولت الكتب النحوية التي حوت في أبوابها مفهوم الضرورة أذكرها هنا على سبيل الحصر، وهي:

-الضرورة الشعرية عند المعري، منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية.

-علة الضرورة الشعرية عند سيوييه.

-مفهوم الضرورة الشعرية عند أهم علماء العربية حتى نهاية القرن الرابع عشر للدكتور سامي عوض.

-الضرورة الشعرية ومفهومها عند النحويين، دراسة تطبيقية على ألفية ابن مالك، للدكتور إبراهيم بن صالح الحندود.

-الضرورة الشعرية في النحو العربي، د. محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة دار العلوم، مصر.

-الضرورة الشعرية، دراسة لغوية نقدية، د. عبد الوهاب العدوانى، وزارة التعليم العالي، ط1، جامعة الموصل 1990م.

-الضرورة الشعرية ومفهوم الانزياح، أحمد محمد ويس.

- ملخص رسالة بعنوان: الضّرورة الشعريّة عند ابن مالك، للباحث محمد باني.
- دراسة الضّرورة الشعريّة في الشعر الحرّ.
- الضّرورات الشعريّة، دراسة ضروريّة، لكريم الأسدي، (مقال).
- رسالة ماجستير بعنوان: الضّرورة الشعريّة في شرح المفصل لابن يعيش، جمعاً وتحقيقاً.
- دراسة بعنوان: دفاع عن كتاب الله (القرآن.... والضّرورة الشعريّة)، للدكتور أحمد مكي الأنصاري، ملخص بحث.
- كتاب: لغة الشعر، دراسة في الضّرورة الشعريّة لمحمد حماسة عبد اللطيف.
- كتاب: الضّرورة الشعريّة، دراسة أسلوبيّة لإبراهيم محمد.
- كتاب: الضّرورة الشعريّة عند ابن جني، للدكتور سعد الدين إبراهيم المصطفى.
- مفهوم الضّرورة عند النحاة، للدكتور سعد الدين إبراهيم المصطفى.
- نظريّة الضّرورة الشعريّة، وهبة الزحيلي.
- أرجوزة في الضّرورة الشعريّة.
- فصول في فقه اللغة، فصل ضرورة الشعر، أ. د. رمضان عبد التّواب.
- حذف حروف المعاني للضّرورة، أ. د. أحمد عبد الله السّالم.
- النّحاة والضّرورة الشعريّة، د. وردة صالح نغماش، كلية الفقه، جامعة الكوفة 2009م.
- شاهد الضّرورة الشعريّة بين القواعديّة والاستعمال، دراسة في المستوى النحوي (التركيبّي)، رانيا سالم الصرايرة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2010م.

-الضرورة الشعرية عند أبي عبد الله محمد بن جعفر القيرواني، من خلال كتابه (ضرائر الشعر)، د. سامي عوض، د. مالك محيا، كسرى زهيرى، مجلة جامعة تشرين، مج 36، ع6، 2014م.

-شواهد الضرورة الشعرية في كتاب شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مؤنس أسامة الخطيب، كلية الطب، جامعة الأنبار، مجلة التراث العلمي العربي، ع4، 2016م.

وبهذا تكون التآليف في موضوعات الضرورة الشعرية كثيرة، بحسب أسلوب الباحث والمنحى الذي يتجه إليه بقضاياها اللغوية والنحوية والنقدية والأسلوبية.

منهج البحث وإجراءاته:

سلكت في هذا البحث منهجين:

1: المنهج الوصفي: عمدت فيه إلى جمع المادة العلمية وتفسيرها وتحليلها، وتفصيل الآراء النحوية فيها، وذلك من مظانها، وهذا المنهج هو السائد في الدراسات اللغوية والنحوية المعاصرة.

2: المنهج التاريخي: ذكرت فيه آراء النحاة القدماء، وبعض المحدثين عن "الضرورة الشعرية"؛ للوصول على فوائد مستتبطة منها.

عرض البحث والمناقشة

الشاهد الأول: يَقُولُ الخنا وَأَبْغَضُ العُجْمَ ناطقاً إِلَى رَبِّنا صَوْتُ الحمارِ اليُجَدِّعُ²⁴ [الطويل]

الاستشهاد: "أدخل اللام على الفعل على سبيل الشُّذوذ"²⁵

مناقشة الشاهد: (ال) في (اليجدع) دخل على صريح الفعل لمشابهته لاسم المفعول وهو مع ذلك شاذ قبيح، لا يجيء إلا في ضرورة، فهو أراد (الذي يجدع)، لما احتاج إلى رفع القافية قلب الاسم فعلاً وهو من أقبح ضرورات الشعر، فكما لا يجوز أن يقال أنّ الألف واللام يجوز دخولهما على الفعل لمجيئه هنا لقلته وشذوذه، فكذلك أيضاً لا يجوز أن يحتج بذلك لقلته وشذوذه²⁶.

الشاهد الثاني: فلو كانَ عبدُ الله مَوْلَى هجوتُهُ ولكنَّ عبدَ الله مَوْلَى مَوالِيا 27 [الطويل]

²⁴نسب إلى ذي الخرق الطهوي، وهو له في تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، 1/154، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المشهور 1/467، شرح شواهد المغني، 1/162، والخزانة 1/14، 2/488، شرح الشواهد الشعرية 2/82. وبلا نسبة في سر الصناعة 1/368، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين 1/151، 316، شرح المفصل 3/144، شرح التسهيل، 1/201، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 1/13 و 2/39، الموشح ص 6. وعجزه بلا نسبة في الهمع 1/85.

²⁵مخطوط شرح شواهد المَوْشَح للشَّيرواني 4/ب

²⁶ينظر: سر الصناعة 2/47، الإنصاف في مسائل الخلاف 1/258، شرح المفصل 3/144، الموشح ص 5، همع الهوامع 1/327، وشرح أبيات مغني اللبيب، 1/292، الخزانة 1/31، وشرح الشواهد الشعرية 2/82.

²⁷نسب إلى الفرزدق، وقد ورد في هامش ديوانه ص 263، وله في الكتاب 3/312، المقتضب، 1/143، وشرح أبيات سيبويه، 2/311، شرح المفصل 1/64، الموشح ص 25، المقاصد النحوية 4/329، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو 2/329، الخزانة 1/114، وبلا نسبة

الإستشهاد: "حرك مواليا في الجر بالفتح"²⁸

مناقشة الشاهد: أورده صاحب الموشح في باب العلل المانعة من الصرف (الجمع)، والشاهد فيه (مولى مواليا)، فالاسم المنقوص المستحق المنع من الصرف، كجوارٍ، تُحذف ياءه رفعاً وجرّاً، وينون، نحو: (جاءت جوارٍ ومررت بجوارٍ)، وهؤلاء موالٍ، ويكون الجر بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة وكذلك الرفع بضمّة مقدرة عليها، أمّا في حالة النصب فتثبت الياء مفتوحة.

وفي هذا البيت أثبت الفرزدق الياء في حالة الجر، وكان حقه أن يقول: ولكن عبد الله مولى موالٍ، بحذف يائها وتثويتها تنوين العوض.²⁹

الشاهد الثالث: أنا ابنُ جَلَا وظَلَعُ الثَّنَايا متى أضعُ العمامةُ تعرفوني 30 [الوافر]

في الدر المصون 5/ 322، الهمع 1/ 36، وعجزه بلا نسبة في الكتاب 1/ 315، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 4/ 140.

²⁸مخطوط 6/أ

²⁹ينظر: شرح أبيات سيبويه 2/ 271، الدر المصون 5/ 322، الموشح 24، همع الهوامع 1/ 127، الخزانة 1/ 235، وشرح الشواهد الشعرية 3/ 347.

³⁰وجدته في ديوان العرجي في قافية الياء، وقيل: نسب إليه وليس له، إنما هو مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحي، ينظر: ديوان العرجي وهو له في الكتاب 3/ 207، والشعر والشعراء 2/ 643، المقاصد النحوية 1/ 193، 4/ 356، وشرح شواهد المغني 1/ 459، الخزانة 1/ 123 و 2/ 312، شرح الشواهد الشعرية 3/ 223. وبالنسبة في شرح المفصل 1/ 61، والدر المصون 6/ 113، تخليص الشواهد 1/ 78، شرح أبيات المغني 6/ 16. وصدده بلا نسبة في أوضح المسالك 4/ 127، الهمع 1/ 30.

الاستشهاد: " إن جلا جملة محكية مبنية أن اعتبر معه ضمير فاعله، وجعل الجملة علماً، وإلا فحكمه حكم المفرد لأنه غير منصرف للعلمية ووزن الفعل، لأنه ليس بمختص بالفعل ولا في أوله زيادة كزيادته"³¹

مناقشة الشاهد: عيسى بن عمر منع صرف (جلاً) لأنه منقول من الفعل وخطأه سيبويه بقوله: " لا نراه على قول عيسى ولكن على الحكاية، كأنه قال: أنا ابن الذي يقال له جلاً"³². فهو محمول على إرادة " أنا ابن رجل جلاً الأمور وجريها" فحذف الموصوف لضرورة الشعر، و" جلاً " جملة من فعل وفاعل فهو محكي لا ممنوع من الصرف³³.

الشاهد الرابع: جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بَنَ حَاتِمِ جَزَاءِ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ³⁴ [الطويل]

³¹ مخطوط 6/ب

³² الكتاب 207/3

³³ ينظر: المفصل 155/1، شرح المفصل 61/1، شرح الكافية الشافية 1468/3، الموشح ص24، والدر المصون 113/6، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 160/3، معاهد التنصيص على شواهد التخليص، 342/1، الخزانة 255/1، حاشية الصيان 383/3، شرح الشواهد الشعرية 223/3.

³⁴ اختلف في قائل هذا البيت، فقال العيني في المقاصد 487/2: قيل قائله النابغة الذبياني، وقال أبو عبيدة: قائله عبدالله بن همارق أحد بني عطفان، وحكى الأعمش: أنه لأبي الأسود الدؤلي بهجو عدي بن حاتم، وقيل: لم يدرَ قائله، حتى قال ابن كيسان أحسبه مولداً مصنوعاً. ونسبه البغدادي في الخزانة 136/1 إلى أبي الأسود الدؤلي، وردَّ قول ابن جنى في الخصائص 295/1 في نسبته الى النابغة الذبياني، لأنَّ بيت النابغة المثبت في الديوان 214 صدره: "جزى الله عبساً في المواطن كلها"، ويروى أيضاً "جزى الله عبساً أُلُّ بُعَيْضٍ". ولاشاهد فيه، والبيت في ديوان أبي الأسود 401، وله في تخليص الشواهد 490، وللنابغة أو

الاستشهاد: "إن ضمير ربه راجع إلى عدي المؤخر لفظاً ومعنى"³⁵، وفيه تفصيل آخر وهو أن الضمير راجع إلى المصدر المدلول عليه (جزى)³⁶، فيكون من قبيل "اعدلوا هو أقرب للتقوى"³⁷، وقد أُجيب عن الكل بأنه محمولٌ على ضرورة الشعر"³⁸ مناقشة الشاهد: أعاد الضمير على الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر، فكان هذا الضمير عائداً على متأخر في اللفظ والترتبة، وهو شاذ عند جمهور النحاة الذين يعتمدون على الصناعة، ولكنه سائغ لا شذوذ فيه؛ لأنَّ المفعول به كثيراً ما يتقدم على الفاعل، وعلى الفعل أيضاً، فترتبته متقدمة في كثير من أحواله.³⁹

لعبدالله بن همارق أو لأبي السود في شرح التصريح 283/1، وبلانسية في شرح المفصل 203/1 والموشح 33، والدر المصون 141/11، وفيه: "جزاني جزاه الله شرَّ جزائه". وشرح الشذور 178/1، وشرح الأشموني 410/1، والخزانة 277/1، وصدرة بلانسية في أوضح المسالك 110/2

³⁵ عاد الضمير في الفاعل (ربه) إلى مفعول (عدي)، والمفعول متأخر لفظاً ورتبةً، وهذا ممنوع عند جمهور النحاة، وأجازه بعضهم .

³⁶ الهاء عائدة إلى المصدر، والتقدير: جزى ربه الجزاء، وصار ذكر الفعل كتقديم المصدر إذا كان دالاً عليه. ينظر: الخصائص 295/1، شرح المفصل 203/1، الموشح 33، الدر المصون 141/11، توضيح المقاصد 597/2، الخزانة 377/1

³⁷ يعود الضمير على متقدم رتبةً دون لفظ، ويسمى متقدماً حكماً، كذلك يعود على متقدم معنى دون لفظ، وهو العائد على المصدر المفهوم من الفعل، نحو "أدب ولدك في الصغر ينفعه في الكبر" أي التأديب، وفيه "اعدلوا هو أقرب للتقوى" [المائدة 8/5]. أي العدل. ينظر: شرح الأشموني 411/1، حاشية الصبان 84/2.

³⁸ مخطوط 11/ب

³⁹ ينظر: شرح المفصل 203/1، شرح الكافية الشافية 586/2، شرح الشذور 178/1، تخليص الشواهد 488/1، المقاصد النحوية 951/2، شرح الأشموني 411/1، الهمع 266/1، شرح أبيات المغني 236/6، حاشية الصبان 84/2، شرح الشواهد الشعرية 328/2، 329.

الشاهد الخامس: فيارب هل إلا بك النصر يُتغى عليهم وهل إلا عليك المعول 40 [الطويل]

الاستشهاد: "إن المبتدأ الذي خبره واقع بعد إلا جاء مؤخراً لضرورة"⁴¹
مناقشة الشاهد: تقدم الخبر (عليك) على المبتدأ (المعول) مع أن الخبر محصور ب (إلا)
وحتى التأخير، وذلك لضرورة الشعر. ⁴²

الشاهد السادس: ديار مية إذ مي تساعفنا ولا يرى مثلها عرب ولا عجم 43 [البسيط]

الاستشهاد: "إن الترخيم جاء في غير المنادى لضرورة الشعر"⁴⁴

⁴⁰ البيت للكثير بن زيد الأسيدي في هاشمياته ص ١٦٤، وله في سر الصناعة ١٣٩/١، تخلص
الشواهد ١٩٢/١، شرح التصريح ١٧٣/١، المقاصد النحوية ٥٣٤/١، شرح الشواهد الشعرية ٢٢٥/٢.
وبلانسية في شرح التسهيل ٢٩٨/١، الموشح ٥٧، شرح الأشموني ٢١١/١، وعجزه بلانسية في أوضح
المسالك ٢٠٩/١، والهمع ١٠٢/١.

⁴¹ مخطوط 23/أ.

⁴² ينظر: شرح التسهيل ٢٩٨/١، الموشح ٥٧، أوضح المسالك ٢٠٩/١، تخلص الشواهد ١٩٢/١، المقاصد
النحوية ٣٤/١، شرح الأشموني ٢١١/١، شرح الشواهد الشعرية ٢٢٥/٢.

⁴³ البيت لذي الرمة في ديوانه ٢٣/١، وله في الكتاب ٢٨٠/١، و ٢٤٧/٢، شرح أبيات سيويه ٥٤٨/١،
شرح التسهيل ٤٢٩/٣، شرح الرضي ١٤٩/١، الموشح ٨٦. وصدده له في الهمع ١٨/٢، وبلانسية في
الخرانة ٣٣٩/٢.

⁴⁴ مخطوط 41/أ

مناقشة الشاهد: إنَّ ترخيم المنادى جائز مطلقاً لكثرة وقوع النداء في كلامهم، وفي غيره ضرورة، وهنا حذف آخر المنادى تخفيفاً للضرورة على تقدير التمام وتناسي المحذوف، أي ترخيم (مي) في غير النداء، مرّة يقول مي ومرّة يقول مية⁴⁵.

الشاهد السابع: وإياك إياك المراء فإنه إلى الشرِّ دعاءً وللشَّرِّ أمرٌ 46 [الطويل]

الاستشهاد: "إنه حذف من عن المراء من غير أن للضرورة"⁴⁷

⁴⁵ ينظر: الكتاب ٢/٤٤٧، شرح أبيات الكتاب ١/٣٨٣، شرح التسهيل ٣/٤٢٩، الموشح ٨٦، الخزانة ٢/٣٣٩.

⁴⁶ البيت للفضل بن عبد الرحمن القرشي كما في طبقات النحويين ص ٥٣، ولهُ في معجم الشعراء ١٧٩، والخزانة ١/٤٦٥. وبلانسية في الكتاب ١/٢٧٩، والخصائص ٣/١٠٢، شرح المفصل ٢/٢٥، شرح التسهيل ٢/١٦٠، شرح الرضي ١/١٨٣، الموشح ٩٨، الدر المصون ٢/١٧١، أوضح المسالك ٣/٣٣٦، توضيح المقاصد ٣/١١٥٥، المقاصد النحوية ٤/١١٣، شرح التصريح ٢/١٢٨، شرح الأشموني ٣/٨٥.

مناقشة الشاهد: المراد إيَّاكَ من المرء، حذف حرف الجر للضرورة، وقوله: إيَّاكَ المرء: يكون المرء منصوب بفعل محذوف تقديره (اتق) أو (جانب) المرء.⁴⁸

الشاهد الثامن: ونازنا لم يرَ ناراً مثلها وقد عَلِمْتُ ذاكَ معدُّ كُلِّها 49 [الرجز]

الاستشهاد: "إنَّ التَّمييزَ مقدَّمٌ على مثلها وهو عامل اسم غير منصرف للضرورة⁵⁰

⁴⁷ مخطوط 43/ب

⁴⁸ ينظر: شرح المفصل 1/390، الموشح 98، توضيح المقاصد 3/1100، شرح الأشموني 3/80، حاشية الصَّبَّان 3/280.

⁴⁹ لم أهدت إلى قائله، وهو في شرح التسهيل 2/391، شرح الكافية الشافية 2/779، الموشح 116، شرح الشواهد للكرماني 43/أ، المقاصد النحوية 3/239. وصدده بلانسبة في توضيح المقاصد 2/735، شرح الأشموني 2/201، حاشية الصبان 2/299.

مناقشة الشاهد: تقدّم التمييز (ناراً) على عامله (مثلها) وهذا ضرورة⁵¹.

الشاهد التاسع: بَكَتْ جَزَعاً واسترجعتْ ثمَّ آذَنْتْ رِكَائِبَهَا أنْ لآلِينَا رُجُوعاً 52 [الطويل]

الاستشهاد: "إنّه وقع اسم لا معرفة وهو مرجوعها من غير تكرير لضرورة الشعر⁵³

⁵⁰ مخطوط 52/ب

⁵¹ ينظر: شرح التسهيل 2/391، شرح الكافية الشافية 2/779، الموشح 116، توضيح المقاصد 2/735، المقاصد النحوية 3/239، شرح الأشموني 2/201، حاشية الصبان 2/299.

⁵² لم أهند إلى قائله، وهو في الكتاب 2/298، شرح المفصل 2/112، شرح التسهيل 2/65، شرح الرضي 1/258، الموشح 130، شرح الأشموني 2/18، الهمع 1/48، الخزانة 2/88، حاشية الصبان 2/25، شرح الشواهد الشعرية 2/93. وروي صدره: "بكت جزعاً" و "بكت أسفاً" و "قضت وطراً" و "بكت جزعاً فاستعبرت".

مناقشة الشاهد: إذا وقع اسم (لا) معرفة وجب تكريره، وهنا وقع اسمها معرفة وهو (إلينا)، ولكنَّهُ لم يكرَّر لضرورة الشعر. ⁵⁴.

وقال سيبويه "وقد يجوز في الشعر رفع المعرفة، ولا تثني ب(لا)" ⁵⁵

الشاهد العاشر: أبا الموت الذي لايدانى مَلَقَ إلى أباك تُخَوِّفِينِي ⁵⁶ [الوافر]

الاستشهاد: "أنه قال لأبالك بغير اللام لضرورة الشعر" ⁵⁷

⁵³ مخطوط 63/أ

⁵⁴ ينظر: شرح التسهيل ٦٥/٢، الموشح ١٣٠، الهمع ١٤٨/١، الخزانة ٨٨/٢، شرح الشواهد الشعرية ٩٣/٢.

⁵⁵ الكتاب ٢٩٨/٢

⁵⁶ نسب إلى أبي حيَّة النمري، وهو في ديوانه ص ١٧٧، وهو له في الخزانة ١١٨/٢، الدرر ١٢٥/١، ويلانسة في الخصائص ٣٤٥/١، شرح الحماسة للمرزوقي ٥١/٢، شرح المفصل ١٠٥/٢، شرح التسهيل ٦٠/٢ و ٦٢، و ٢٢٦/٣، شرح الكافية الشافية ١٣٨/٥، الموشح ١٣٦، شرح التصريح ٦٢/٢، الهمع ١٤٥/١.

⁵⁷ مخطوط 67/أ

مناقشة الشاهد: (لا أبالك) قالها بغير اللام، وقد حذف هنا للضرورة⁵⁸.

الشاهد الحادي عشر: يابؤس للحرب التي وضعت أراهاط فاستراحوا 59 [مجزوء الكامل]

الاستشهاد: "إنه قال يابؤس للحرب، واللام مقحمة لا اعتداد بها"⁶⁰

مناقشة الشاهد: تحذف اللام في الضرورة، خلافاً لسببويه، فإنَّ الاسم عنده مضاف إلى المجرور باللام واللام مقحمة لا اعتداد بها عنده، كما في هذا البيت أيضاً لا اعتداد بها⁶¹.

الشاهد الثاني عشر: فلما تبيَّن أصواتنا بكين وفديننا بالأبيناً 62 [المتقارب]

الاستشهاد: "إنه أورد أبينا بالأصل"⁶³

⁵⁸ ينظر: شرح التسهيل ٦٣/٢، شرح الكافية الشافية ١٣٨/٥، الموشح ١٣٦، شرح التصريح ٦٢/٢، الهمع ١٤٥/١.

⁵⁹ نسب إلى سعد بن مالك جد طرفة، في شرح الحماسة للمرزوقي ٥٠٠/٢، والمقاصد النحوية ١٥٠/٢، شرح شواهد المغني ٥٨٢/٢، الخزانة ٢٢٤/١ و ٢٢٦، وبلانسة في الخصائص ١٠٦/٣، شرح التسهيل ٦٠/٢ و ٦١، الموشح ١٣٦، الدر المصون ٣٦٨/٦.

⁶⁰ مخطوط 67/ب

⁶¹ ينظر: الكتاب ٢٧٨/٢ و ٢٨٤، شرح التسهيل ٦١/٢، شرح الرضي ٢٦٥/١، الموشح ١٣٦، المقاصد النحوية ١٥٠/٢، شرح شواهد المغني ٨٢/٢، الخزانة ٢٢٤/١.

⁶² نسب إلى زياد بن واصل السلمي، وهو له في شرح أبيات سبويه ٢٨٤/٢، الخزانة ٢٧٥/٢، شرح الشواهد الشعرية ٢٥٧/٣، وهو بلانسة في الكتاب ٤٠٩/٣، الخصائص ٣٤٦/١، شرح المفصل ٣٧/٣، شرح التسهيل ٩٧/١، شرح الرضي ٢٩٦/١، الموشح ١٤٩، الدر المصون ١٣١/٢.

⁶³ مخطوط 75/أ

مناقشة الشاهد: الشاهد: جمع (أب) جمع سلامة على (أبين)، وهو جمع غريب؛ لأنَّ جمع السلامة إنما يكون في الأعلام و الصفات المشتقة. في قوله (الأبينا) يريد أن يلفظ (أبي)، جاء على لفظ الجمع، ولا قرينة تخلصه للإفراد، فحمل على لفظ الجمع، وسقط الاحتجاج به للإفراد، فيكون أصله (أبين) حذف نونه للإضافة إلى الياء، وأدغمت الياء في الياء.⁶⁴

الشاهد الثالث عشر: اليوم قَرَّبْتَ تهْجُونَا وتَشْتُمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بَكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ [البسيط]

الاستشهاد: "إنَّه عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار للضرورة"⁶⁶

⁶⁴ ينظر: الكتاب ٣/٤٠٩، شرح أبيات سيبويه ٢/٢٨٤، شرح المفصل ٣/٣٧، شرح التسهيل ١/٩٧، الموشح ١٤٩، شرح أبيات المغني ٧/٣١، شرح الشواهد الشعرية ٣/٢٥٧.

⁶⁵ لم أهدأ إلى قائله، وهو بلانسبة في الكتاب ٢/٣٨٢، شرح أبيات سيبويه ١/١٩١، الإنصاف ٢/٤٦٤، شرح المفصل ٣/٧٨، شرح التسهيل ٣/٣٧٦، شرح الرضي ١/٣٢٠، الموشح ١٥٧، الدر المصون ٢/٣٩٦ و ٩/٦٣٥، المقاصد النحوية ٤/٦٣، الهمع ١/١٢٠، الخزانة ٢/٣٣٨، الدرر ٢/١٩٢، شرح الشواهد الشعرية ١/١٣١. وعجزه في الإنصاف ٢/٤٧٢، شرح الأسموني ٣/١١٥، الهمع ٢/١٣٩.

مناقشة الشاهد: إذا أُعيد عطف على الضمير المجرور أُعيد الخفض، نحو: مررتُ بك
وبزيد.

والشاهد في هذا البيت (فما بك والأيام): حيثُ عطف (الأيام) على الضمير المجرور من
غير إعادة الجار، وقد أجازهُ ابن مالك وغيره من النحويين على أنّ الضمير المجرور لا
يُعطف عليه إلاّ بإعادة الجار له، نحو: مررتُ بك وبزيد، ولا يجوز عندهم: مررتُ بك
وبزيد، وذلك ضرورة، أو الواو فيه للقسم بلا تقدير أو على تقدير: وربّ الأيام⁶⁷.

نتائج الدراسة:

وبعد هذه الجولة في الضّرورة الشعريّة وشواهدا عند الشّيرواني في كتابه شرح شواهد
الموشّح على كافيّة ابن الحاجب، وآراء علماء العربيّة في هذا الباب نقول: إنّ الشّيرواني
استشهد في شرحه لشواهد الموشّح ببعض من أبيات الضّرورة، وكان يطلق على بعض
منها مصطلح "الشّدوذ" أو "جاء شذوذاً"، وقد يُصرّح بالضرّورة في الكثير منها، ولاسيّما
في الشّواهد المتّفق عليها بين النّحاة واللّغويين والنّقاد، وهناك -في ما أعلم- فرقٌ بين
الشّدوذ والضرّورة، فالشّدوذ لا يُرجع فيه إلى الأصل، ولا ينحصر في لغة الشّعر، وهو

⁶⁷ ينظر: شرح المفصل 3/78، شرح التسهيل 3/376، شرح الرضي 1/320، الموشح 107، المقاصد

النحوية 4/63، الهمع 1/120، الخزانة 2/338، شرح الشواهد الشعرية 1/131.

(أي الشّدوذ) القليل النادر الذي يشذ عن الأصول، والذي أفهمه من الضّرورة الشعريّة أنّ فيها رجوعاً إلى فكرة الأصل، أو المشابهة بين شيئين.

*لم يتخذ النحاة منهجاً معيناً تجاه شواهد الضّرورة، فبعضهم يرفضها، فلا تثبت به حجة عنده، وبعضهم لا يعلّق عليه بقبول أو رفض، وبعضهم الآخر يخرجها على وجوه مقبولة ليسلم الشاهد وتسلم القاعدة.

* الاضطراب في الشعر هو أن يأتي الشاعر في شعره باستعمال يخالف قياس النحاة، ويشبه استعمالاً آخر في اللغة، وهذا الاستعمال هو تغيير صوتي ينشأ عن تنوين زائد، أو حذف حرف أو حركة، أو إبدال لفظ بلفظ آخر بمعناه، أو إدغام، أو مد الصوت وقصره، وهذا التغيير يخص الشعر فقط، فإن أورد مثله في النثر فهو ليس من هذا الباب.

*والضّرورة الشعريّة هي مصطلح استحدثه النحاة بعد سيبويه ، يعبرون عنه أيضاً بالاضطراب والمضطر، وصنعة الشعر وصناعة الشعر، ويشمل كل الاستعمالات التي جاءت في الشعر، ولم تجد طريقاً إلى التقعيد.

** وتبقى لي كلمة أقولها قبل أن أنهي البحث وهي أن الشيرواني في ماتتبعناه كان أكثر وضوحاً من أستاذه الخبيصي في التصريح بمسألة الضّرورة، ولم يتردد في قولها.

ثبت المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم

- 1- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، (ت 745هـ) تحقيق: د. مصطفى أحمد النماس، ط1، 1989م، المؤسسة السعودية بمصر.
- 2- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأتباري، ت 577هـ، الناشر: المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ-2003م.
- 3- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، ت 761هـ، تح: يوسف الشيخ أحمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 4- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد وتلخيص الفوائد، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ت 761هـ، تح: د. عباس مصطفى الصالحي، الناشر: دار الكتاب العربي، ط1، 1406هـ-1986م.
- 5- التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م.
- 6- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، ت 1206هـ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1417هـ - 1997م.

7- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي ت1093هـ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ - 1997م.

8- الخصائص، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية.

9- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، ت756هـ، تح: د.أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

10- ديوان أبي حيَّة النمري = شعر أبي حية

11- ديوان ذي الخرق الطهوي = شعر ذي الخرق الطهوي

12- ديوان ذي الرِّمة، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت ط2، 1982م.

13- ديوان العرجي، تح: خضر الطائي ورشيد العبيدلي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد، ط1 1375هـ، 1956م.

14- ديوان الفرزدق، شرح عبد الله الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ط1، 1354هـ 1936م.

15- ديوان النابغة الذبياني، صنعة: ابن السكيت، تح: د. شكري الفيصل، دار الفكر دمشق، طك2، 1410هـ - 1990م.

16- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م.

17- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: 1423 هـ.

18- شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو محمد السيرافي، ت385هـ، تح: د. محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف أسعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، عام النشر: 1394هـ، 1974م.

19- شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر البغدادي ت1093هـ، حققه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، عام النشر: 1414هـ- 1393م.

20- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي، ت900هـ، الناشر: دار الكلية العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.

21- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، أبو عبد الله، جمال الدين، ت672هـ، تح: د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1410هـ- 1990م.

22- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد، ت905هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م.

23- شرح الحماسة لأبي تمام، لأحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، أبو علي، المحقق: غريد الشيخ، ط. العلمية.

24- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، ت761هـ، تح: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

25- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (لأربعة آلاف شاهد شعري) المؤلف محمد بن محمد حسن شراب، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ- 2007م.

26- شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت911هـ، ذيل بتصحيحات وتعليقات العلامة الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي رحمه الله، الناشر: لجنة التراث العربي، ط1386هـ-1966م.

27- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين الاسترابادي النحوي، ت686هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1402هـ، 1982م.

28- شرح الكافية الشافية 1468/3، شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، جمال الدين، ت672هـ، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط1.

29- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلية، المعروف بابن يعيش، وبابن الصانع، ت643هـ، قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1.

30- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، بتفسير أبي رياشي القيسي، تح: داود سلوم ونوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1404هـ، 198م.

31- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

32- طبقات النحويين ، للزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف، مصر 1392هـ، 1973م.

33- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.

34- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - 1996م.

35- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

36- ما يجوز للشاعر من الضرورة"، للقرزاز القيرواني (ت412هـ)، حققه د. رمضان عبد التواب، د. صلاح الدين الهادي، دار العروبة بالكويت، مطبعة المدني، 1981م.

37- مخطوط شرح شواهد الموشح على كافيَّة ابن الحاجب، للشيرواني، نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق، رقم الحفظ: ١٢٦٦٥.

38- معاهد التنصيص على شواهد التخليص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباس، ت963هـ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: عالم الكتب، بيروت.

39- معجم الشعراء ، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت384 هـ)، بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة : الثانية، 1402 هـ - 1982 م.

40- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1988.

41- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم القرطاجني، أبو الحسن (ت684هـ)، تحقيق: محمد الحبيب، ابن الخوجه، تونس 1966.

42- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المشهور ب(شرح الشواهد الكبرى)، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، ت855هـ، ط دار صادر-بيروت، د.ت.

43- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت 1382هـ - 1963م.

44-الموشح على كافية ابن الحاجب، تأليف: محمد بن أبي بكر الخبيصي، ت 731هـ، دراسة وتحقيق: د. عصام درار الكوسى، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2017.

45-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت 911هـ، تح: عبد الحميد الهنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية، مصر.

المراجع:

*دراسات في كتاب سيبويه، للدكتورة خديجة الحديثي، نشر وكالة المطبوعات في الكويت، طبع القاهرة، 1980م.
*نظرية الضرورة الشرعية د. وهبة الزحيلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1979م ص67.

المواقع الالكترونية:

*الضرورة الشرعية، محمد أبو الفتوح غنيم، موقع ديوان العرب.

